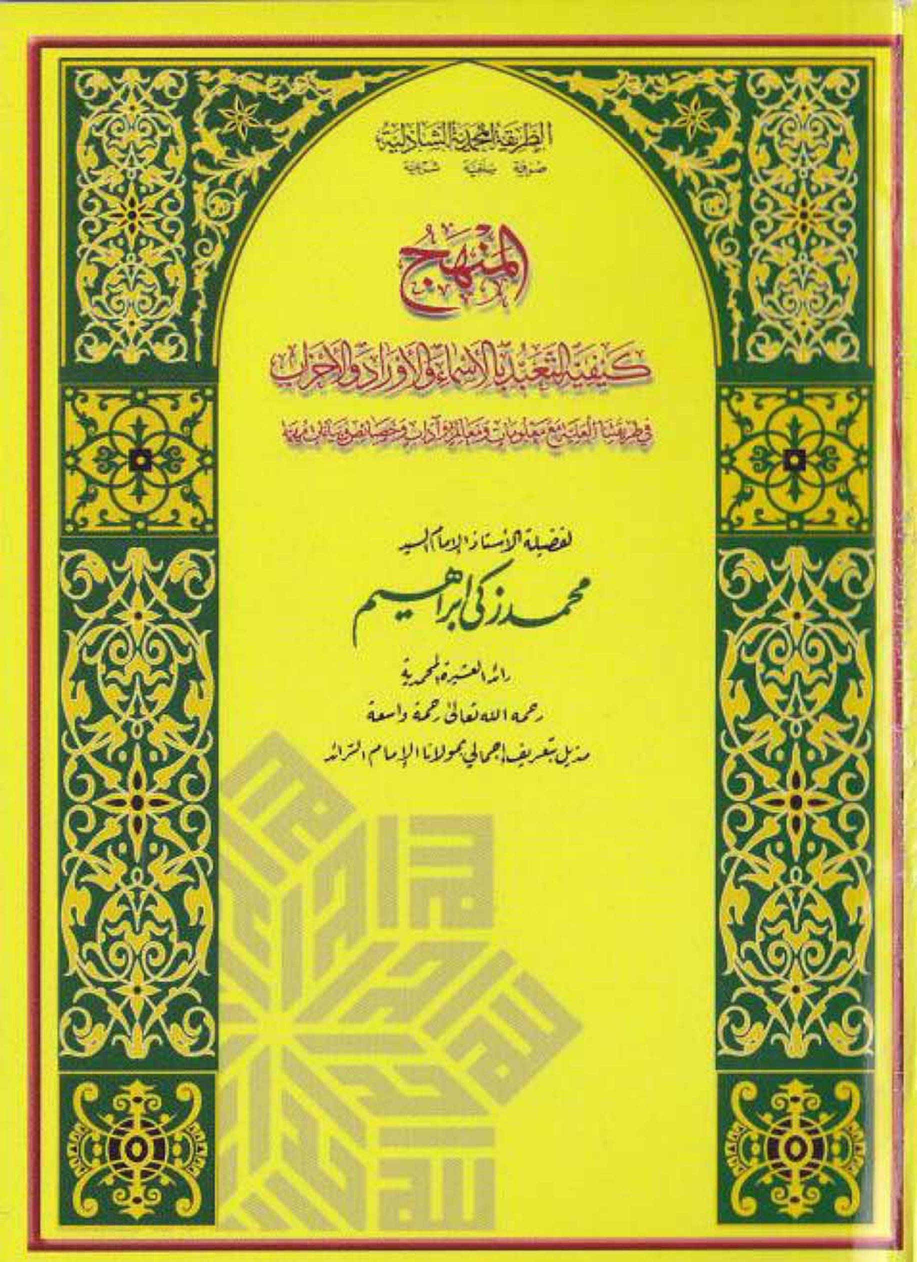

الطريقة المحمدية الشاذلية
صوفية سنية شرعية
المنهج
كيفية التعبد بالأسماء والأوراد والأحزاب
في طريقتنا العلية مع معلومات ومعالم وآداب وخصائص تتعلق بهما
لفضيلة الأستاذ الإمام السيد
محمد زكي إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رحمه الله تعالى رحمة واسعة
مذيل بتعريف إجمالي بمولانا الإمام الرائد

مَنْ هُمْ "الصُّوفِيَّة" عندنا ؟!

هُمْ السَّادة عِبَاد الرَّحمن

١- المذكورون في أواخر سورة "الفرقان".

٢- والمعتصمون بما جاء من العلم والعبادة والخلق في منثورات الحديث الشريف والقرآن.

٣- والمؤثرون بخصائصهم الرفيعة وروحانيتهم السلفية في مسيرة، الحب والتجميع والسلام والسماحة والحضارة والتقدم والعمران لا لجاه ولا دنيا ولا سلطان.

٤- والمندمجون في الحياة بمواهب التسامي والدعوة والمرونة والرجولة والقدوة والوسطية لله تعالى وللأوطان.

٥- قلب مع الحق، وبدن مع الخلق، "الجمع في الجنان والفرق في اللسان" ...

وذلك هو مقام الإحسان

لمحـــة عن العشيرة المحمدية:

هي وجه الطريقة المشرف على النشاط الثقافي العام والصحي والإنساني والاجتماعي والمهني وغيره.

فهي تشرف على عدد كبير من المدارس (الحضانات) الإسلامية للأطفال والرضع، وتشرف على المؤسسات العلاجية ونوادي الشباب المسلم والمرأة المسلمة، والمجمع الإسلامي وبقية مساجدنا ودار إيواء التائهين ودار التكوين المهني للمرأة وخدمة المرأة العاملة، والأسر المنتجة... إلخ.

هذه هي الوظيفة العملية للعشيرة؛ أمّا الوظيفة الروحية فتتمثل في خدمة الإسلام بعامة والتصوف بخاصة، على ما هو مسجل بمختلف الكتب والرسائل على أساس الكتاب والسنة والعمل على تطبيق الشريعة وإزالة الجفوة بين الجماعات والطوائف الإسلامية؛ تمهيدا للتجمع والوحدة والسيادة والقيادة.

مع تحرير التصوف وتطهيره، وانتفاع المسلمين بالربانية القرآنية والتزكية المحمدية (راجع التعريف بالعشيرة).

الطريقة المحمدية الشاذلية
صوفية سلفية شرعية

قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
لله رب العالمين



كيفية التعبد بالأسماء والأوراد والأحزاب

في طريقتنا العلية مع معلومات ومعالم وآداب وخصائص ومسائل مهمة

لفضيلة الأستاذ الإمام السيد

محمد زكي إبراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رحمه الله تعالى رحمة واسعة

مذيل بتعريف إجمالي بمولانا الإمام الرائد

الطبعة الثالثة

١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م

تنبيه

لا بد من مراجعة الأدلة الشرعية بمطبوعاتنا المختلفة، وبخاصة:

أصول الوصول - المرجع - أبجدية التصوف - الوسيلة - البداية - مفاتح القرب - المحمديات - البيت المحمدي - مراقد أهل البيت - أمهات الصلوات النوافل - معالم المجتمع النسائي

* * *

أمّا مجموع أوراد الطريقة فهو كتاب «مفاتح القرب»، وكتاب «المحمديات»، وكتاب «الطيب من القول»، وكتاب «في رياض الاسم الأعظم».. وتطلب جميع كتبنا ورسائلنا من مقر المشيخة والفروع والمكتبات .

* * *

إياك والتدخين، إياك والتدخين، إياك والتدخين

رقم الإيداع : ١٧٧٩٦ / ٢٠٠٦
طبع بدار نوبار للطباعة

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً: التعريف الإجمالي بالطريقة المحمدية الشاذلية

الحمد لله، والصلاة والسلام على مصطفاه ومن والاه، في مبدأ الأمر ومنتهاه .. وبعد:

(١) معلومات أساسية عن الطريقة المحمدية:

هي: طريقة صوفية سلفية شرعية مستنيرة، قديمة، معترف بها رسمياً من المجلس الصوفي، وحكم مجلس الدولة المصري (أول حكم صوفي أصدره المجلس).

وأساسها: (علم الكتاب والسنة) الذي يخدم الفرد والأسرة، والمجتمع والأمة، والدِّين والدولة والوطن جميعاً.

وسبيلها: (العلم والعمل) في سماحة ورفق، وتدرج وأدب، واحتياط واستمرار، وعلاقة تامة بالله عز وجل؛ فالتصوف الحق أشرف خصائص الحياة، ومن فاته التصوف

الواعي لم يذق طعم الإنسانية الرفيعة ، ولا علاقة لنا بمن ليس كذلك وإن انتسب إلينا .

وطريقتنا تنتسب إلى سيدنا محمد صَلَّى الله عليه وآله وسَلَّم لا إلى أحد غيره من البشر ، بسلسلة الإمام الشاذلي ، ظاهراً من طريق الأشياخ ، وباطناً من طريق التلقي الروحي المباشر عن الأرواح والحضرة النبوية المشرفة ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ ، وهي أول طريقة سميت بـ (المحمدية) في مصر ، (ولا تنس أنَّ للأرواح عالماً برزخياً مسجلاً بالقرآن الكريم) .

(٢) سند الطريقة :

شاذليّ أصيل من طريق الإمام ابن ناصر الدرعي الشّاذلي الذي ينتهي إليه نسب أكثر فروع السادات الشاذلية الكبرى ؛ فهي أخت شقيقة لكل السّادات الشّاذلية الشرعية ، محبة بحق للمتصوفين على اختلاف الفروع والتسميات ؛ سندها متصل بجميع أسناد الشاذلية ، ولله

الحمد ﴿ إنما المؤمنون إخوة ﴾، وقد نختلف في مجرد الرأي ، ولكننا لا نختلف في المحبة والجهاد والأصول، ولا نخرج عن الكتاب والسنة والإجماع .

(٣) وللطريقة أنساب أخرى :

وللطريقة أنساب أخرى للتيمن والتبرك والسند متصلة بالأقطاب الأربعة (الإمام الرفاعي ، والجيلاني ، والبدوي، والدسوقي) ، ثم بالسادات (الخلوتية ، والعفيفية ، والنقشبندية ، والتيجانية ، والإدريسية ، والكتانية) ، وغيرهم .

ولهذا نحن نحب بكُلِّ الصدق جميع الطرق الشرعية الراشدة ، ونتبرك بها وبأشياخها (أحياءً ومنتقلين) ، ونعتبر أننا جميعاً أبناء عمومة روحية أصيلة في الله ، بلا تعصب ولا تفريق ولا مفاضلة ، ما داموا عاملين بشرع الله ﴿ والذين آمنوا أشدُّ حبًا لله ﴾، ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴾ .

(٤) ليس في طريقتنا :

ليس في طريقتنا طَبْلٌ ولا زمر ، ولا رقص ، ولا مواكب ، ولا رايات ، ولا أوشحة ، ولا بدع ، ولا متاجرة بالكرامات والخوارق ، ولا عمائم ملونة ، ولا تخريف ، ولا شعوذة ، ولا تَبَلّه أو تَبَلُّد ، ولا تَبَطُّل أو تَعَطُّل ، ولا تظاهر على الإطلاق ، إنما هي صورة صحيحة من السلف الصالح رضي الله عنهم أقوالاً وأعمالاً وأحوالاً ، على أساس التواضع المطلق والعلم الصحيح والسماحة وحسن الظن بكل عامل لله تعالى .

(٥) طريقتنا هذه للخواص والقادة أساساً :

طريقتنا هذه للخواص والقادة أساساً ، ثم لصفوة الجماهير الراشدة ، ولطلاب الحقيقة والنور ، والدار الآخرة ؛ فليست هي للحشد ولا المكاثرة والمفاخرة ، ولا الإعلان والمراءاة والدعاية ، ولكنها للقلة الفاضلة العاملة لوجه الله وحده ، وقوتنا في قلتنا ﴿ ولكلٍ وجهةٌ هو مولّيها ﴾ .

(٦) حب جميع أولياء الله :

نكرر أننا نحب جميع أولياء الله والدعاة إلى الله بحق (أحياءً ومنتقلين) من كل مذهب ومشرب شرعي ، ونزورهم ونتبرك بهم جميعاً ، وكما لا نفرق بين أحد من رسله تعالى ، لا نفرق بين أحد قط من أوليائه الصالحين ، ولكننا نترك الحكم بالأفضلية بينهم إلى الله الذي لا يعلم الغيب سواه ؛ (فإنَّ المقتحم على الغيب كذاب) ، وباب الولاية الكبرى مفتوح إلى يوم القيامة ﴿ وما كان عطاءُ ربِّك محظوراً ﴾ ، وحسن الظن من أصول آدابنا .

ونحن نؤمن تماماً بكرامات أولياء الله أحياءً وأمواتاً ، ولكننا نرفض المبالغات والشعوذات والتلفيقات نهائياً ، ونحن لا نفضل على أشياخنا أحداً أبداً ، بحكم واجب الأبوة المقدسة ، وحقوق الأدب والوفاء ، وبخاصة ساداتنا أهل البيت النبوي رضي الله عنهم ، كما أننا نتعاون مع كل جمعية أو هيئة أو طريقة تعمل لوجه الله ﴿ ولكلِّ قومٍ هادٍ ﴾ .

ونحن نرجو كل الرجاء:

من السَّادة الذين يعلنون: أنَّ الله أعطاهم التصريف أن ينقذوا الإسلام من تدمير اليهود وأمريكا والأمم المتحدة، وأن (يتصرفوا) فيهم للدين والوطن، أو فليكن عندهم شيء من الحياء؛ فإنه من الإيمان، ويكفي التصوف ما أصابه بدعاويهم.. وليس معنى هذا أننا ننكر الكرامة، ولكننا ننكر الجهالة والضلالة والإدعاء والخداع.

وعلينا أن نعلم النَّاس أنَّ (الرسمي) في أمور الدين كلها هو (ما رسمه) الله ورسوله، كما يجب أن نعلم النَّاس أنَّ القاعدة الشرعية هي أن (المسلم) لا يحكم عليه بالكفر، مهما أذنب أو أخطأ، وإذا كان ما يأتيه (المسلم) من المخالفات ليس له إلاّ سند واحد؛ فإنّه يؤخذ بهذا السند في مقابل التسعة والتسعين من المائة، (وعلينا الجهاد، وعلى الله ما بقي). فإيَّاك وتكفير أو تشريك أهل القبلة مهما أخطأوا أو خالفوا ما داموا يشهدون بالوحدانية والرسالة.

* * *

ثانياً: التعبد بالأوراد والأذكار والأحزاب الشرعية

- مقدمة لا بد منها :

(١) تعتبر هذه الرسالة المباركة بإذن الله تفصيلاً تقريبياً، أو شرحاً مختصراً ، أو تكملة ضرورية ، لما جاء في مطبوعاتنا المختلفة ، حول التعبد بالأوراد والأذكار والأحزاب الشرعية الخاصَّة بنا ، والمطهرة من المبالغات ، والتكاليف المستثقلة بواجبات المعاش وحقوق الأسرة أو الوظيفة أو التجارة أو العمل للمعاش ، وتعبدًا مُبرأ من الكلمات المبهمة التي قد تسمى جهلاً وخطأ بالسريانية ، ومن كل العبارات المدخولة بالألفاظ الأعجمية المخترعة ، أو الطلسمات والأوفاق اليهودية المدسوسة على أهل الله ، أو أسماء الجن والشياطين ونحوها من خرافات الرموز الموهمة ، والعبارات الفلسفية المستغلقة ، والكلمات المشحونة بالغموض والتعمية والتهويل ، مما لم يرد في الكتاب والسنة ، ولا على لسان السَّلف الصالح من أهل الله ، وحملة دعوة الحق دعوة التصوف الراشد الواعي

الشَّرعي السَّلفي المستنير ، أعني التزكيةَ والتقوى والربانية ، التي بها تتحقق خلافة الله على الأرض ، وتتكامل بها الشخصية ، وتتوازن بها إنسانية المسلم في مطالب الدنيا والآخرة ، والتي لا تتم إلا بها خدمة الدين والوطن لوجه الله ، بل خدمة النفس والنَّاس ، هذا ولا ننكر أن يكون لأهل الله لغةٌ في (مقام الفناء) خاصةٌ بهم لا سريانية ولا نحوها ، تنتهي بانتهاء المقام ؛ فلا تنقل ولا تستعمل ، وهي غير المنكر المسمَّى بـ (ضرب اللسان) .

(٢) إننا نكرر هنا ما سبق أن سجلناه مراراً من أننا لا نخالف عن الكتاب والسنة أبداً ، وكل أقوالنا وأعمالنا مأخوذة منهما على مفهومنا وترجيحنا ، على أساس اليسر والسماحة وسعة الأفق ، والربط بين ضروريات الحياة الدنيا ، ومثاليات الحياة الآخرة بقدر ما وصل إليه اجتهادنا ، ونستغفر الله إن نسينا أو أخطأنا .

ومن هنا كان من أصول دعوتنا : (التجميع ، والتكتيل ، والتدرج ، والتروّي ، وحسن الظن ، ونشر المحبة والسلام ، والتعاون بين صفوف أهل القبلة ،

والمواطنين من أهل الكتـــاب) على مـا جـاء في الكتـاب والسنـة وعمل السَّلف وأئمـتـنا الصـالحين ﴿ فاسأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إن كُنتُمْ لا تعلمُونَ ﴾ ، ﴿ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ .

(٣) ونحن نحاول تطهير التصوف مما لحق به من عيوب ومناقص ومبتدعات ؛ ليؤدي وظيفته الكبرى في خدمة وحدة الإسلام ، وتطبيق شريعته ، واستعادة مجده وسيادته وقيـادته ، بكُلِّ مـا في هذه الألفـاظ من المعـاني الكبـرى الظاهرة والباطنة في تدرج ويسر .

فلا سبيل بيننا إلى (التمسلفية) التي هي منبع التطرف والإرهاب والدموية ، والفـوضى والعنف ، باسم السـنة والتوحيد المظلوم !! ، وما تفرع عنها من مذاهب التفريق بين الأسرة الواحدة ، ثم بين الأمة وبعضها ، وإيقاد نيران الفتن بين المسلمين ، باسم الدين والتوحيد والسنة ؛ فإنه لا يوجد شبر أرض في الوطن الإسلامي كله إلا وفيه صوفي كريم ، ومن ثَمَّ فنحن نبشر بأن يكون من (صحوة التصوف) التي نقودها وندعو لها من خلال (العشيرة والطريقة) خطوات عملية في إعادة توحيد الصف الإسلامي تحت أية

صورة ، أو أية تنظيمات شرعية إيجابية ، لا تتخالف مع الأصول والثوابت الإسلامية ، ولا يتأتى هذا إلا بعد تجميع الصوفية العالمية على مبادىء (الصحوة) والمشاركة الفعلية في حركة الإنسانية العالمية، مع تمام محبة كافة أهل الدعوات الشرعية أحياءً وأمواتًا ؛ بكُلِّ الصدق والإخلاص والتعاون، خلافاً لما تدعوا إليه (التمسلفية) المفرقة بين المسلمين ، وما تفرَّع منها من الجمعيات السياسية والعميلة والمستأجرة في أثواب دينية مفضوحة العورات .

(٤) وإننا هنا نقدم (الخريطة) أو الرسم العام لمنهج التعبد بالنوافل ، مما أشارت إليه الأحاديث الصحيحة عندنا من الأوراد والأحزاب (أي الأذكار) التي نرجو أن تكون متممةً للنقص فينا ، ودافعةً بنا إلى معارج القدس ، وفاتحةً لعلاقة القرب من حضرة الرب ، ولا يكون ذلك إلا بأداء الفرائض الأساسية تامةً كاملةً متقنَة من غير إفراط ولا تفريط ، وإلا بعد الفقه (على الأقل) بضروريات أداء هذه الفرائض ، والمعرفة قبل كل عبادة (نافلة أو مفروضة)، مع الفهم ولو إجمالاً لمعاني الآيات والأذكار والأحزاب

والأوراد ، ونؤكد تمام التأكيد على ضرورة مراجعة رسالاتنا المختلفة ؛ فإنها يكمّل بعضها بعضاً ، ولا يستغنى ببعضها عن بعض بأي حال .

(٥) ونعتذر مقدماً وسلفاً عما يكون قد ورد فيها من التجاوزات طمعاً في عفو الله ، وفضل أهل الفضل ؛ فإننا نطلب الكمال ، وطلب الكمال محفوف بالمكاره ، وما لم يتحقق لدعوتنا هذه في أيامنا هذه ما نرجو من خدمة الدِّين والوطن ، وجمع الصوفية في أطراف الأرض على تحقيق رسالتهم الكبرى في الحضارة الدنيوية ، والعلاقة الربانية ، والسيادة الكونية ؛ فإننا نرجو أن ﴿ يأتي اللهُ بقومٍ يُحبُّهم ويُحبُّونه أذلةٍ على المؤمنين أعزةٍ على الكافرين يُجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ﴾ ؛ فيحقق الله بهم الأمل في (الصحوة الصوفية التي ندعو إليها) قولاً وعملاً ونيةً ، ومظهراً ومحضراً ومخبراً ، إن شاء الله ﴿ ولله العزةُ ولرسوله وللمُؤمنين ﴾ . . وهـذا كله ركن من أركان دعوتنا إلى الصحوة فاستوعبه وتمسك به ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سُبُلنا وإنَّ الله لمع المحسنين ﴾ .

أولا : الأوراد القرآنية[1] :

هذه الأوراد للمستطيع من الإخوان والأخوات على السواء بعد تصحيح النطق والفهم، ولو إجمالاً :

(١) قراءة ما تيسر من (القرآن) يومياً بترتيب المصحف، في الوقت المناسب لكل أخ قادر على التلاوة ، حتى يتم ختم القرآن (ولو طالت الأيام)، ثم يعود إلى التلاوة بالترتيب مرةً أخرى بعون الله . وهكذا إن شاء الله .

(٢) ملازمة قراءة سورة (الواقعة) كل صباح بعد ختام الصلاة للأحاديث الواردة فيها (منفرداً أو في جماعة).

(٣) ملازمة قراءة سورة (يس) بعد ختام صلاة المغرب ، للأحاديث النبوية الواردة فيها . . أمَّا التوسل بـ (يس) إلى الله تعالى في قضاء الحاجات أي (العدية) ؛ فارجع إليه فيما يأتي إن شاء الله .

---

(١) لا بد من مراجعة الأدلة على كل ذلك في مطبوعاتنا المختلفة ، خصوصاً « أصول الوصول » و « المرجع » و « أبجدية التصوف »، مع الاستعانة ببعض التفاسير المبسطة .

(٤) ملازمة قراءة سورة (تبارك)، وورد (الآيات المختارة) بعد ختام صلاة العشاء ، للأحاديث الواردة فيها .

(٥) ملازمة قراءة سورة (الدُخَان) ، ثم (مسبعات الخضر) ليلة الجمعة ، للأحاديث الواردة فيها ، مع كثرة الصلاة على النبي صَلَّى الله عليه وآله وسَلَّم ، بغير عدد مخصوص .

(٦) ملازمة قراءة سورة (الكهف) قبل ظهر الجمعة ، مع كثرة الصَّلاة على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسَلَّم، للأحاديث الكثيرة الواردة فيها ، وإن اختلفت المراتب العلمية للأحاديث ؛ فكلها من الفضائل المندوب إليها ، وكل هذه تختم بـ(المعوِّذات والتكبير) بين السور كالوارد في السنة .

(٧) المداومة على قراءة السور والآيات التي ورد فيها مزيد فضل وخصائص، كسورة الإخلاص وآية الكرسي ونحو ذلك .

ملاحظـــة :

(١) لا بـد من تصـحيح النطق بكلمات القرآن عـلى أصـول أحكام التلاوة بقدر الاستطاعة على يد المختصّين ، مع الاستعانة على الفهم ولو إجمالاً بالرجوع إلى التفاسير المبـسطة (كـالجـلالـين) مثـلاً ، وإلا فـيكفي القـراءة الصـامتـة في المصـحف بالعـيـون من غـير نطـق ولا صوت ، أمّـا غير القـادر على القراءة لأي سبب فـقد قـرر الأشـيـاخ أنّه يكفـيـه قـراءة (الصـمـدية) واحـداً وعـشـرين مـرة في كل مـوضـع لهـذه القـراءات ، وإن شـاء زاد مـن الصـمـدية وتسـمّى أيضـاً (الأحـدية) لما ورد فيها من الأحاديث العظيمة .

(٢) بعد القراءة في ليلة الجمعة ويوم الجمعة ، ينبغي الإكثار من الصّلاة والسّلام على سيـدنـا رسـول الله صلّى الله عليـه وآله وسلّم بكلّ ما في الجـهـد والاستطاعـة ، مع التـوجـه القلبي والاسـتـحـضـار الروحي والابتـهـال والإقبال على الله .

ثانيا : الورد اليومي المؤكد :

وقد يُسمَّى (الراتب ، والوسيلة ، والأساس ، والصلة ... إلخ) ، ويُؤدَّى بعد استحضار (الرابطة الروحية)[1] ، وتفريغ القلب من كل ما يشغل عن الله ، وكلما كان على انفراد أو في المسجد وعلى طهارة ، كان أفضل للقادر على ذلك ، كما أنه يُؤدَّى عند الضرورة قائماً أو جالساً أو مضطجعاً أو ماشياً ﴿ الَّذين يذكُرُون الله قياما وقُعودا وعلَى جُنُوبهمْ ... ﴾ ، مع آدابه الشرعية وأصوله المرعية ، فلا يجوز تركه ولو أن تجري ألفاظه على القلب دون النطق باللسان في حالات الاضطرار ، (وتقدير الاضطرار هذا معاملة شخصية بينك وبين الله عَزَّ وجَلَّ) .

كل ذلك بعد تمام الاهتمام بأداء الفرائض والسنن القولية والفعلية على ما يحب الله ورسوله من الإتقان والإخلاص .

---

(١) راجع التعريف بالطريقة المحمدية وما كتبه الإمام الرائد عن الرابطة الروحية بمجلة المسلم ، حتى تعرف كيف تستحضرها شرعاً .

وهذا الورد تفصيلاً هو :

(١) **ملازمة الأدعية النبوية الواردة في الأحوال اليومية المختلفة** من (النوم واليقظة ، والدخول والخروج ، والطعام والشراب ، والسفر والعودة ، والاجتماع والافتراق ، وغير ذلك من المناسبات الإنسانية اليومية) ، مع التحلي السمح الجميل بآداب المعاملات النبوية ما أمكن تواضعاً وحباً وسماحةً وتيسيراً ومرونة وحكمة بقدر الإمكان .

(٢) **ملازمة الاستغفار** مائة مرة يومياً (بعد محاسبة النفس) ، والاستغفار بالوارد أتمُّ وأفضل ، كالاستغفار الوارد في ختام الصلاة : (أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه) ، ونكرر ضرورة محاسبة النفس يوميًا ، وفي الأثر : « حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم » .

(٣) **ملازمة الصلاة على النبي** صلَّى الله عليه وآله وسلَّم مائة مرة بعد الاستغفار ، والصلاة عليه صلَّى الله

عليه وآله وسلَّم بالوارد أتمّ وأفضل ، كصلاة التشهد (الإبراهيمية) : « **اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ، كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم ، وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين، إنَّك حميدٌ مجيد** » مثلاً ، ولا بأس أبداً بغيرها ، مما جاء مقبولاً .

(٤) ملازمة (التهليل) أو (الهيللة)، أي قول « لا إله إلا الله » مائة مرة بعد الاستغفار الذي هو (طهور النفس)، وبعد الصَّلاة على الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسَلَّم التي هي (عطر القلب وبخوره)، ثم يكون شرف الدخول إلى حضرة الأنس بالله بالتهليل المقدس ، فإذا كان التهليل بالصيغة التَّامَّة الواردة أي : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير » كان هذا أكمل وأفضل لكثرة ما ورد في الحديث الصحيح من فضل هذه الصيغة ، وأنها العتاقة الكبرى من النار ... إلخ .

وفي كل حال ينبغي أن يحاول المريد ختم الورد اليومي المؤكد بذكر (الأسماء الحسنى) مرةً واحدة سراً كما وردت ، ففيها كل الفيض (حفظاً أو قراءة من مكتوب) .

ملاحظات على الورد اليومي المؤكد :

(١) هذا الورد من أعظم أصول التعبد عند الصوفية ، وله أثره الكبير فيما بين (العبد ، والمعبود ، والعباد) على مطالب الحياة الدنيا والآخرة ، ولهذا يؤكد أشياخنا على ملازمته ؛ فإن لم يستطع المريد أداء هذا الورد مرة في الصباح وأخرى في المساء (في الوقت الذي يناسبه) بحيث لا يؤثر ذلك على شئون معاشه أو عمله ، أو وظيفته أو تجارته ، أو حرفته أو مهنته ، أو حقوق أسرته وأبنائه (فهذه كلها عبادات بتوجيه النية) ولها أجرها عند الله ، فعندئذ له أن يكتفي بأدائه (أي ورد الاستغفار والصَّلاة على النَّبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم والتهليل) مرة واحدة من الليل أو النهار (مائة مرة من كل صيغة) .

(٢) فإن لم يستطع أداء (المائة) من كل صيغة ، اكتفى بـ (ثلاث وثلاثين مرة) لكل صيغة ؛ فإن ضاق وقته أكثر من ذلك ، اكتفى بـ (عشر) مرات من كل صيغة ، فإن لم يستطع النطق بها بالصوت اكتفى بأن يمر بها على قلبه ، أي يذكرها بالقلب بدلاً من اللسان والقلب معاً ، ولا يقطع عادته من الله أبداً ؛ (فالبدن مع الخلق ، والقلب دائماً مع الحق) ؛ فذلك هو شأن الصوفي .

(٣) وهذا كله معاملة شخصية بين العبد وربه ؛ فلا ينتقل من حالة إلى ما هو أقل منها إلا بعد أن يتأكد من أنه معذور بحق (فمن لم يكن في زيادة فهو في نقص) ، في رجاء أن يتقبل الله عذره ، ثُمَّ إنَّ الورد القرآني واليومي (والذكر بأنواعه) يجوز أن يُؤدَّى على انفراد أو مع الجماعة ، ولو كانا أخوين اثنين يشجع أحدهما الآخر ؛ فإنَّ يد الله مع الجماعة (ويختم الورد بقراءة المعوِّذات) مع التكبير .

(٤) ورد ختام الأسبوع: ونؤكد على أن يكون الورد المؤكد يوم الجمعة (ختام الأسبوع الماضي ، واستقبال الأسبوع المقبل) في جماعة (ولو اثنين) إن أمكن قبيل المغرب ربما صادف وقت إجابة وبركة (وسيأتي نص ورد الجمعة ليقرأ قبل مغربها) .

(٥) يختم الأخ المريد السالك أوراده دائماً بالصَّلاة على النَّبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ، ثُمَّ بالدعاء لنفسه وأهله ، وشيخه وإخوانه ووطنه والمسلمين ، بجوامع الخير ، وفواتحه وخواتمه ، وظاهره وباطنه ، في الدنيا والآخرة ، متوسلاً إلى الله تعالى في القبول وقضاء الحاجات ببركة القرآن والفاتحة .

****

أيها الأخ المحمدي :

اعلم أنه لا تتم أخوة الأخ منا في هذا الأمر حتى يحدث أخاً جديداً في طريق الله . (الإمام الرائد)

ثالثاً : الأوراد العامة المهمة عندنا ، و (تسمى المفردات العشر) :

من الأوراد العامة المهمة عندنا ، والتي يجب علينا المحافظة عليها قدر الإمكان (المفردات العشر) ، وهي :

(١) **التهليل الكبير : « لا إله إلا اللّٰه وحدهُ لا شريك له ، له المُلْكُ وله الحَمْدُ ، يحيي ويميتُ ، بيده الخير ، وهو على كُلّ شيءٍ قدير »** (عشر مرات) بعد صلاة الفجر والمغرب ، مع الاستجارة « **اللهم أجرنا من النّار** » (سبع مرات) ، ثم ختام الصّلاة ، للأحاديث الصحيحة الواردة في ذلك وبركاتها الجامعة .

***

(٢) **ومن هذه الأوراد العامة عندنا ملازمة قراءة (مجموعة المفردات)** ختاماً لما قرأه المريد من القرآن أو الأحزاب أو الأوراد اليومية وغيرها ، بأي عدد عند القدرة عليها ، وهي أيضاً رقية شرعية ، وهذه المفردات هي :

أ - أسماء الله تعالى في سورة الفاتحة ، وهي : « يا اللهُ، يا رحمنُ ، يا رحيمُ ، يا ربِّ ، يا مالك » ، لفضل ما جاء في الفاتحة ، وتنطق كلها في نفس واحد ، ثم تكرر خمس أو سبع أو عشر مرات ، أو أكثر بحسب الطاقة والرغبة والتجلي .

ب - أسماء آية الكرسي ، وهي : « يا اللهُ ، يا حيُّ ، يا قيّومُ ، يا عليُّ ، يا عظيم » ، وشأنها شأن ما قبلها تماماً ، لفضل ما جاء فيها .

جـ - أسماء الأحدية (سورة الإخلاص) ، وهي : «يا اللهُ ، يا أحدُ ، يا صمدُ ، يا مَنْ لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كُفُواً أحد » ، وشأنها شأن ما سبقها تماماً ، للأحاديث الواردة في فضل سورة الإخلاص .

د - أسماء آية اللطف ، وهي « يا اللهُ ، يا لطيفُ ، يا رزّاقُ ، يا قويُّ ، يا عزيز » وهي كما سبقها تماماً .

هـ - الذكر الجامع ؛ وهو : « سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا اللهُ ، وتبارك اللهُ ، والله أكبر » ، والأحاديث

فيه كثيرة ، وينطق به كالسابق في نفس واحد ، ويكرر (الذكر الجامع) بأعداد السابق من المفردات .

و - **الحوقلة** ؛ وهي : « **لا حَولَ ولا قُوةَ إلا بالله العليِّ العظيم** » كسابقتها ، وبها يكون الختام ، والأحاديث فيها شتى، ويجوز أن يفردها الأخ بالذكر توجهاً إلى الله وتوسلاً شرعياً صحيحاً في قضاء الحاجات ، ودفع المضرات بأنواعها .

وكل هذا يجوز للأخ قراءته منفرداً أو مع غيره من الإخوان، ولو أخاً واحداً فأكثر .

- فالفاتحة هي أم الكتاب ، وفيها كل أسراره وبركاته وأنواره ؛ فأسماؤها خلاصة الأسماء القرآنية .

- وآية الكرسي أعظم آية في القرآن بالنص الصريح الصحيح الثابت ؛ فأسماؤها أعظم الأسماء ، وفيها الاسم الأعظم كما هو وارد في الأحاديث والآثار .

- والأحدية (سورة الإخلاص) كما جاء في الحديث الشريف ، بها سر الاسم الأعظم ، ومن فضلها أنها تعدل ثلث القرآن .

- أمّا آية اللطف فتجربتها في النوازل ونحوها : مؤكدة بفضل الله تعالى .

- أمّا الذكر الجامع والحوقلة : ففيها من الترغيب النبوي وذكر الفضل والبركة ما لم يرد مثله عن أكثر الأذكار .

- وهذه المفردات من خصوصيات طريقتنا ولله الحمد ، راجع كتب « أصول الوصول ، والإسكات ، والفواتح » وغيرها .

- ويجوز أن تقرأ كل صيغة منها « خمس مرات » على الأقل ، ثم ينتقل إلى ما بعدها ، وله أن يزيد في العدد بقدر طاقته بحسب التجلي والتوفيق ﴿ يا أيُّها الَّذين آمَنُوا اذْكُرُوا الله ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ .

❊ ❊ ❊

(٣) ومن أورادنا المهمة العامة : توزيع ما صحت نسبته إلى أشياخنا من الأحزاب والأذكار والأدعية على فراغ الأخ اليومي ، أو الأسبوعي ، أو الشهري ، أو

السنوي ؛ بحيث ينتفع ببركاتها في كل دورة زمنية بحسب حالاته وظروفه ومناسباته ومعاملاته لله تعالى ، وله أن يلازم أو يردد ما أحس فيه بالمدد والفيض ، أو الأمر الواقع ، أو ما يستأذن فيه شيخه ليرعاه في بعض الظروف المهمة من الأحزاب والأذكار التي لم تذكر في مطبوعاتنا من عبادات الشيوخ الأكابر .

وهذه الأحزاب « أمانة الطريق والدعوة » عند كل مريد ؛ فالتفريط فيها تفريط في الأمانة ، وفي عهد الله بينه وبين شيخه ، وتركها بلا عذر طرد وسلب منوبق ، فيلاحظ ذلك تماماً ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ، ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ ﴾ .

* * *

(٤) ومن أورادنا العامة المهمة : محاولة الخلوة ؛ بشروطها المقررة في مطبوعاتنا (راجع كتاب مفاتح القرب ، فهو جامع لأكثر أورادنا وأحزابنا الموصولة بالإذن الثابت

بحمد الله)، ولو يوماً واحداً حتَّى لا تفوته سنَّة الاعتكاف، خصوصًا في أواخر شهر رمضان العظيم، وكلما استطاع الإنسان زيادة أيام الخلوة بشروطها كلما زاده الله ثواباً، وعروجاً في مراتب القرب، ومعالم السر والغيب، سواء كانت الخلوة: التامة، أو الجزئية، أو خلوة الجلوة؛ فهي حفظ للتوازن الإنساني أيضاً في كل اتجاهاته.

(٥) ومن هذه الأوراد: استمرار محاولات الفقه في الدِّين وفي التصوف؛ خصوصاً بدوام مطالعة كتبنا أولاً، ثم بقية الكتب غير المتعصبة أو المتطرفة، وبذل الجهد كله في تحصيل الثقافة الإسلامية، واقتناء مطبوعات أئمة الدعوة والتصوف والمعرفة بالله، وكتب التاريخ والحضارة الدينية الشاملة، مع اعتقاد عقائدنا، واعتياد عوائدنا، والقول بأقوالنا، والعمل بأعمالنا، وشهود مشاهدنا، والتعامل بآدابنا.

(٦) ومن أهم هذه الأوراد وأعظمها: التزام التوجه بالنية الصادقة، وإخلاص قصد العبادة، وتحقيق خلافة الله

على الأرض ، وإرادة وجه الله بكل حركة وسكنة ، أو عمل وراحة ، أو وظيفة وحرفة ومهنة ، وكل مقتضيات الحياة في الدار والديوان ، والشَّارع والجامع والدكان ، حتَّى مباحات المتعة والترفيه ، وحتى الدعابة والبسمة والضحكة ، وحتى التأمل والارتياح ، والرضا والغضب ، يكون المقصود به وجه الله والدار الآخرة والخلافة على الأرض ؛ فيصبح كل ما يكون من العبد من شئون الدنيا إنما هو عبادة وسلوك إلى الله ، وارتباط بالملأ الأعلى وتحقيق للإنسانية .

ومن هنا نحن نقول : « فلان في ورد الأكل ، أو النوم أو العلم ، أو غيره » نظراً لهذا المعنى الرفيع ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ .

(٧) ومن أهم هذه الأوراد عندنا : العكوف على الدعوة إلى الله والطريقة المحمدية بالقول والعمل ؛ في منهج الحياة الربانية والإنسانية الرفيعة ، والتبشير بالمحبة والمودة ، والسلام والتعارف ، والتعاطف والتآلف

والتعاون ، وجمع شمل الأمة ، والتقريب بين الطوائف والجماعات ، والأسر والعائلات والأفراد ، ونبذ التشدد والجمود ، والتطرف والتعصب ، ودفع الفتن بجميع أنواعها مع البعد عنها تماماً (ومع البر بأهل الذمة وأهل الكتاب خصوصاً من المواطنين) كما أمرنا الله ورسوله .

ومنها أيضاً أننا بحمدالله نحب جميع أولياء الله (أحياءً وأمواتاً) ونتبرك بهم ، ونحب جميع رجال الطرق الشرعية ونتعاون معهم لله وحده، ونترك تفضيل بعضهم على بعض؛ فالذي يعلم الغيب هو الله ، ولكننا نخص أشياخنا بتمام الحب والتقدير والإجلال وكذلك أهل البيت (أحياءً وأمواتاً)، وكل فروع الشاذلية وكذلك الجمعيات والهيئات الإسلامية : (التي لا تكفر المسلمين و تبدعهم وتتعالى عليهم ، أو تحكم بشركهم) .

(٨) ومن هذه الأوراد : إنشاء وصيانة ومتابعة ومناصرة الخدمات الثقافية العامة ، والإسلامية الخاصة ، والخدمات الصحية والاجتماعية والأدبية ؛ سواء منها

القولي والعملي ، والمسموع والمنظور ، ملاحقةً للتطور ، ومقتضيات العصر في حدود الشرع الشريف ، من كل ما ينفع الرجل والمرأة ، والفتى والفتاة والطفل ، والعجوز والهَرِم ، والمدينة والقرية ، ويؤكد تقدمية الإسلام وحضارته الخالدة وسماحته وحقائقه الصوفية الربانية العالية الغالبة الجامعة ، ﴿ ولَيَنصُرَنَّ اللّهُ من يَنصُرُهُ ﴾ .

فهذا هو التصوف الصحيح في بعض صوره الإنسانية العامة (شأن العشيرة والطريقة المحمدية وما لهما من مؤسسات نافعة) .

(٩) ومن أورادنا التي نحرص عليها ونعتز بها : حمل (السبحة) ؛ في الجيب دائماً للتذكرة بحق الله ؛ فلا تُظهرها إلا في المسجد أو المنزل أو مع الإخوان ، أما في الشَّارع (فلا .. ثم لا) لما فيه من الرياء وملحقاته ، إلاّ للظروف الضرورية والخاصة ، ونحن لا نحمل ولا نستعمل ما يسمَّى (الثلث) أبداً ، فإنَّما هو أداة عبث ورياء وترف ، ولهو ضال باسم الدِّين المفْترى عليه .

وكذلك نحن نحمل في جيوبنا (الطاقية) ، خصوصاً ما نسميه عندنا (تاج الطريقة) لنستعمله في تكريم أنفسنا وتعظيم ربنا خصوصاً إذا صلينا بالمسجد ، أو بالمنزل أو إذا زرنا مشايخنا الأحياء ، أو مشاهد أولياء الله ، أو حضرنا مجالس العلم والذكر والعبادة ، وفيما عدا ذلك لنا حرية كشف الرأس أو تغطيته ؛ فإنَّ هذا من الأدب العالي ، وطلب الكمال الحق الذي هو حق التصوف .

أمَّا (العمامة) فلك فيها مطلق التصرف بشرط ألا تكون من العمائم الملونة ، لما فيها من التظاهر والتعالي ، فلا نجعل سبباً للفتن والمشاكل ، ورسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسَلَّم لبس العمامة والطاقية .

(١٠) ثُمَّ هذا هو الورد العاشر والأخير ، من أورادنا العشرة العامة المهمة ، ويعلم الله أننا دائماً نسجله برغمنا ، فما كان ينبغي لنا الإشارة إليه لولا الضرورة الملجئة تماماً ، وعدم التفات أكثر الإخوة والأخوات إليه رغم أهميته البالغة (بحسن الظن المؤكد من الجميع) .

وذلك رجاء أن تجعل من زكاتك النقدية والعينية أكبر نصيب للدعوة ولمطالب الطريقة والعشيرة ، حتى يمكن الاستمرار والاستقرار ، في خدمة رسالة الله ، وأن تذكّر بهذا إخوانك وأحبابك في كُلّ المناسبات ، خصوصاً بالصدقات للمحسوبين علينا .

وإلا فمن أين يمكن القيام بحقوق المحسوبين شرعاً علينا من إخواننا المرضى ، والمعوقين ، والعجزة ، والطلبة الفقراء ، واليتامى والأرامل ، والمساكين الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ، والذين لا يستطيعون اختراق حائط فلسفة البخيل على الله الكريم ؟! ، ومن أين يتأتى القيام بنفقات المساجد والمؤسسات ، وصيانتها والتجديد فيها ، والإحلال والترميم ، والفرش والنور ، والماء والخدمة ، إلى غير ذلك من الالتزامات الكبرى ؟! ، ما لم يقم الإخوان بتقديم الزكوات والصدقات على الأقل ، مع الهدايا والإعانات بالأسلوب الإسلامي الذي لا يهدر الآدمية ، ولا يستهلك الإنسانية ، ولا يدمر الثواب والصواب .

تذكر يا أخي هذا الورد العملي بخاصة ولا تنساه أبداً ، وذكِّر به جميع الإخوان ، ونكرر قولنا : تذكر هذا الورد ! ! ، ولا تحتقر قليلاً تقدمه ، فأول الغيث قطرة ، وأول الميل خطوة « والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه » ، ولولا التعاون ما دامت الحياة ﴿ وما تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً ﴾ ، والله يعلم السر وأخفى .

مع الإشارة إلى أنَّ كل ما يصل إلى العشيرة يقدم عنه الإيصال الرسمي ويخضع للتفتيش الحكومي ، ولا ينفق إلاَّ فيما يرضي الله ورسوله ، ويعود على مَنْ أعطى بخير الدنيا والآخرة إن شاء الله ، والله وكيل وشهيد ، ورقيب وحسيب .

من أقوال الإمام الرائد رحمه الله

إنَّما يُجاهدُ الأخ في الله جهاده : وظيفتُهُ القيادَة ، إن نجح فسيادة ، أو أخفق فإفادة ، أو توقف فإرادة ، أو أوذي فسعادة ، أو ابتلي فعبادة ، أو تجرَّد فريادة ، أو مات فشهادة ، فلهُ الْحُسنى وزيادة .

رابعاً : التعبد بالأسماء الحسنى والسبعة المشهورة :

فتيسيراً على السالك ، وتدريباً له ، اتفق جمهور أهل الحق من الصوفية الشّرعيين على : اختيار سبعة أسماء من أسماء الله الحسنى ، رجّحُوا باجتهادهم الخاص أنها تجمع معاني وأسرار بقية الأسماء التسعة والتسعين ، وكان لكل إمام طريقته في المنهج والأسلوب والتلقين والعدد ﴿ ولِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ .

وسُمِّيت الأسماء السبعة (الأصول) ، وهي عندهم :

(١) لا إله إلا الله .

(٢) الله .

(٣) هُو .

(٤) حيّ .

(٥) قيوم .

(٦) حقّ .

(٧) قهّار .

لكن مولانا الإمام الشيخ عبد القادر الجيلاني كان قد ضَمَّ إلى هذه السبعة الأصول (ستة) أسماء اشتهرت باسم (الفروع) رجَّح أنها تتمم الغرض ، بحيث يكمُل بها جميع معاني الأسماء الحسنى كلها ، وبالتالي تحصيل أسرارها وبركاتها . . وهذه الفروع هي :

(١) واحد .

(٢) عزيز .

(٣) ودود .

(٤) وهَّاب .

(٥) مهيمن .

(٦) باسط .

وقد جعلوا لكل اسم علاقة تابعة بالله وبالنفس .

أيها الأخ المحمدي : راجع كتاب « في حضرة الله » ، وكتاب « البداية » في التعبد بأسماء الله الحسنى .

ملاحظتان مهمتان في كيفية أداء ونطق الذكر :

١) لك أن تذكر أسماء الله تعالى بالنداء فتقول مثلاً : (يا حيُ ، يا حيَ)، أو بالتعريف فتقول : (الحيُ الحيَ)، أو بالتجريد فتقول : (حيٌ حيَ) بالتنوين ثم التسكين ؛ فلكل منها أثر ومقام وسر ومفهوم خاص ، وإن كان الذكر بياء النداء أيسر للمبتدىء وأحب في الدعاء والعبودية .

(٢) عند ذكر الأسماء المتقابلة من الأسماء الحسنى ، ينبغي الجمع بين الاسمين المتقابلين مرة واحدة في نَفَس واحد ، فيقال مثلاً : (القابضُ الباسط)، أو (الخافضُ الرافع)، أو (المعزُ المذلَ)، أو (المحيي المميت)، أو (المقدِّمُ المؤخِّر)، أو (الضَّارُ النَّافع)، سواء ذكرها بالتجريد أو بالتعريف أو النداء ، والله الموفق .

ونحن (أعني مريدي الطريقة المحمَّدية الشاذلية) ؛ فقد اخترنا بتوفيق الله تعالى البدء بـ (الأسماء السبعة الأصول) ثم نردفها بـ (الأسماء الستة الفروع)، وعندئذ يكون قد تم الربط بين المريد وهذه العبادة ، فنعود إلى الأسماء الحسنى

كلها بترتيبها المعروف ؛ فنتعبد بها اسماً اسماً حتى تنتهي ، ثم نعود إليها مرةً أخرى ، ذلك لمن أراد خدمة الأسماء ، ممن تتيح له ملابسات حياته أن يكون من أهل هذا المقام العظيم ، على أن يُطلع شيخه بكُلٍّ جديد يعرض له في عبادته مشافهة أو مكاتبة ، كلما كان ذلك ممكناً ، استمراراً للتوجيه والإشراف الروحي والمعاونة القلبية .

منهج التعبد بالأسماء:

(١) ومنهج هذه العبادة عندنا ، أن يختار المتعبد للبدء بها ليلة الاثنين أو ليلة الخميس أو ليلة الجمعة لبركة هذه الليالي ؛ فيتطهر ويتعطر ، ثم يصلي ركعتي التوبة [١] طالباً من الله المغفرة (كما في الحديث الثابت) مع طلب التوفيق والقبول ، وتيسير الوصول بالذكر والتعبد بأسماء الله التي أمر بالدعاء بها ﴿ **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ .

---

(١) راجع في صلاة التوبة رسالة «أمهات الصلوات النوافل» لشيخنا الإمام الرائد رحمه الله تعالى .

(٢) ثم يستحضر (الرابطة الرُّوحية الشرعية) كما هي مقررة عندنا ، ثم يأخذ في التعبد بالاسم الأول من الأسماء السبعة الأصول ، بالعدد الذي يطيقه وينويه في الله لبقية الأسماء السبعة ، بحيث لا يقل عن عشرة آلاف لكل اسم ، ولا يزيد عن مائة ألف ، ذاكراً الاسم ، مندمجاً في روحانيته ، ليلاً ونهاراً ، على كل أحواله ، عدة أوقات أو أيام ، بحيث يملأ الذكر كل فراغه بعد عمل المعاش ، وتحصيل مطالب الأسرة والحياة على أحسن وجوهها ، فإنها عبادة عند السَّالكين كما قررنا من قبل ؛ فإذا وجد في نفسه الملل أو عدم الاندماج في نورانية الذكر وروحانيته ، صمت وارتاح ساعات أو أياماً حتَّى يجد في نفسه الهمَّة والإقبال على العبادة ؛ ففي الصحيحين : « اكلفوا - أي باشروا - **من الأعمال ما تطيقون فإنّ الله لا يملّ حتى تملوا** » ، وحتى لا ينتهز الشيطان الفرصة فيفسد العمل بسوء الظن ، أو غلبة النوم ، أو الضيق واستثقال الذكر . . إلخ ، وفي البخاري : « **أحبُّ الأعمال إلى الله ما دام وإن قلّ** » ، وحين لا يمكن النطق باللسان يذكر الإنسان بالقلب فهو الأصل .

(٢) إذا أتم الأخ الذكر بالعدد الذي عاهد عليه ربه في كل اسم ، يبدأ في ذكر الاسم الذي يليه بعد التطهر والتعطر وصلاة ركعتي الشكر لله تعالى على التوفيق ، وطلب العفو عما قد يكون وقع فيه من التقصير ، والابتهال إليه تعالى في طلب الفيض والفتوح والمدد ، وهكذا حتى ينتهي من الأسماء (الثلاثة عشر) الأصول والفروع ، فيستريح فترة يرضاها ، ثم يبدأ ذكر الأسماء الحسنى التسعة والتسعين بترتيبها المشهور المعروف على هذا المنهج ، حتى ينتهي منها ، فإن شاء كرر ما أحس فيه بالفتح والنور والقرب ، وإن شاء اكتفى بورده اليومي وملازمة (الاسم المفرد) دائماً دائماً ، فإنه شعارنا وغايتنا ، وإليه تنتهي جميع الأسماء والصفات الإلهية ، والاسم المفرد هو لفظ الجلالة (الله) .

أيها الأخ المحمدي : من العهد عليك أن تبلغ صوت الدعوة إلى سمع كل شاب وشائب ، من ذكر أو أنثى ، بقدر الإمكان ﴿ فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها ﴾ ، ﴿ فإنما عليك البلاغ ﴾ ، ﴿ لست عليهم بمسيطر ﴾ .

خامساً : الأسماء الحسنى للعموم :

مَنْ لم تساعده ملابسات حياته ، واقتضاء مناسباته ، على سلوك منهج ذكر الأسماء الحسنى بالطريقة الخاصة التي فصلناها للقادر المستطيع ، فلا ينبغي له أن يحرم نفسه من ذكر الأسماء الحسنى بعد أن أمرنا الله تعالى أمراً صريحاً أن ندعوه بها ، ولهذا كان من خصوصيات طريقتنا العليّة المباركة ، أن يختتم المريد ورده اليومي المؤكد بتلاوة الأسماء الحسنى كلها سرداً مرة واحدة متوجهاً بها إلى الله دعاءً وتعبداً وتسامياً قبل الختام بالمعوّذات .

وإلا فعليه أن يخصص أيام شهور النور (رجب وشعبان ورمضان وأوائل شوال) ؛ فيضيف إلى ورده اليومي الثابت اسماً من الأسماء الحسنى بترتيبها ، وبعد الذكر اليومي (مائة مرة) حتى إذا انتهت الأشهر الثلاثة والأيام البيض من شوال ، يكون المريد قد اغتنم فضل ذكر الأسماء الحسنى بإذن الله ، فلا يفوته فضل التعبد بها في هذه الشهور المباركة مرة في السنة .

ويجوز له أن يغتنم فرصة شهر رمضان وحده ، فيضيف إلى ورده اليومي ثلاثةَ أسماء من الأسماء الحسنى يومياً نحو (**يا مَلِكُ ، يا قُدُّوسُ ، يا سلام**) ، وفي المرة التالية (**يا مُؤمنُ ، يا مُهيمنُ ، يا عَزِيز**) ، ينطق كل ثلاثة أسماء في نَفَس واحد بالعدد المألوف (مائة مرة) ، وبهذا ينتهي من ذكر أسماء الله الحسنى في صدر شوال ، وإلا فليذكر كل اسم فيها (مائة مرة) بعد ورده اليومي حتى تنتهي ثم يبدأ وهكذا ، وطوبى لمن وفقه الله ، ولم تغلبه فلسفة شياطين الإنس أو الجن اللئيم ، أو ما يجده في كتب الطلاسم والأوفاق والعزائم ، فأثرُ ما عدا الوارد تخريف وتخذيل وقهقرة عن الحياة الإسلامية .

وإلاَّ ؛ فقد كان يكفي أن نستغني بما في هذه الكتب من التخريف في مكافحة الاستعمار ودفع الفقر والمرض ، والوصول إلى أعلى المراتب بعمل (الخواتم) والعكوف على (العزائم) التي هي نوع من عبادة الشيطان وذل الإنسان .

إنَّ ما يدعيه المخرِّفون من الأسرار في (خاتم سليمان

والطلاسم ونجمة داود) لو صحّ لكان ذلك أفضل من القرآن، وكانت هذه الأشياء تكفينا عن الحروب ، وعن الأدوية ، وعن السعي على الأرزاق !! وبلوغ أعلى الدرجات اكتفاء بالمثلثات والمربعات ، التي يدعون أنها تحقق حاجة الإنسان الخاصة والعامة ، وحاجة الأمة والوطن الكريم .

* * *

أبنائي وأهلي

وقَالُوا : مَنْ (بَنُوكَ) ؟ ومَنْ بِحَقٍّ
هُمُو (أَهْلُوكَ) ؟ قلتُ : أتى البَيَانُ
فـ (أَبْنَائِي) هُمُو أَرْكَانُ حِزْبِي
و (أَهْلِي) هُمْ دُعَاتِي حَيْثُ كَانُوا
ومَنْ أَحْيَا (تُرَاثِي) فَهْوَ مِنِّي
وإنْ بَعُدَ الزَّمَانُ أو المَكَانُ !!

الإمام الرائد

سادسا : المسبعات العشر للخضر ، وبعدها ختام المسبعات (ورد الجمعة) للإمام السيد إبراهيم الخليل :

أولاً : مسبعات الخضر :

من أشهر من رواها عنه الإمام الجزولي الشاذلي صاحب الدلائل ، والمسبعات من أوراد كل طريق شرعي بصفة عامة ، خصوصاً (الشاذلية المحمدية) ، وتقرأ لكل مناسبة تعبداً وتوجهاً إلى الله في قضاء الحاجات ورفع الدرجات ، ودفع النوازل ، وتحصيل درجات القرب من الله ، ويستحب أن تقرأ تمهيداً لجميع الأوراد المحمدية وغيرها ، وكل سورة أو صيغة تكرر سبع مرات إن أمكن وهو الأصل . . وهي :

١) ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) ﴾ .

٢) بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قل أعوذ برب الناس (١) ملك الناس (٢) إله الناس (٣) من شر الوسواس الخناس (٤) الذى يوسوس فى صدور الناس (٥) من الجنة والناس (٦) ﴾ .

٣) بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قل أعوذ برب الفلق (١) من شر ما خلق (٢) ومن شر غاسق إذا وقب (٣) ومن شر النفاثات في العقد (٤) ومن شر حاسد إذا حسد (٥) ﴾ .

٤) بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قل هو الله أحد (١) الله الصمد (٢) لم يلد ولم يولد (٣) ولم يكن له كفوا أحد (٤) ﴾ .

٥) بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قل يا أيها الكافرون (١) لا أعبد ما تعبدون (٢) ولا أنتم عابدون ما أعبد (٣) ولا أنا عابد ما عبدتم (٤) ولا أنتم عابدون ما أعبد (٥) لكم دينكم ولى دين (٦) ﴾ .

٦) سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

٧) اللهم صلِّ على سيدنا محمد ، وعلى آل سيدنا محمد ...

(صيغة التشهد إلى حميد مجيد) .

٨) اللهم اغفر لي ولوالدي ، ولأصحاب الحقوق عليَّ ، وللمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، الأحياء منهم والأموات .

٩) اللهم افعل بي وبهم ، عاجلاً وآجلاً ، في الدِّين والدُّنيا والآخرة ، ما أنت له أهل ، ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له أهل ، إنَّك غفورٌ حليم ، جوادٌ كريم ، رءوفٌ رحيم .

١٠) لا إله إلا الله وحده لا شريك له ...(الصيغة المشهورة)

.. ويختم بقوله :

(يا عالم السر منَّا ، لا تكشف الستر عنَّا ، وعافنا واعف عنَّا ، وكُنْ لنا حيثُ كُنَّا ، يا كريم يا حليم) .

***

ثانياً : (حزب الجمعة) ، وهو (خواتيم المسبعات) ، ويسمى (ورد الخواص) :

- **تعريف منيم :**

هذا الحزب لسيدنا القطب المستور ، العالم العارف الزاهد الولي ، الشيخ إبراهيم الخليل بن عليّ ، كتبه بإذن روحي عظيم ، وقد قمنا بمراجعته ، وقمنا كذلك ببعض الزيادات التي لا بد منها فيه مما سبق أن تعلمناه من شيخنا أو أخذناه عنه ، وبإذن روحي كريم أيضاً ، والله شهيد فكل الحزب له ، وهو يقرأ قبيل أذان مغرب كل يوم جمعة .

وكلما كانت القراءة في جماعة في هذا اليوم كان أفضل ، وللسالك أن يبتهل به إلى الله في كل وقت ، ومع كل مناسبة ، ثم هو يتلى غالبًا قبله (مسبّعات الخضر) فهو (خواتيم المسبعات) .

كما يقرأ قبل المسبعات ابتداءً ما أمكن من الأدعية النبوية الواردة ليتم المدد بالجمع بين دعاء النبي صَلَّى الله عليه وآله وسَلَّم والصالحين من بعده .

وقد اختار مولانا السيد إبراهيم وقته قبيل أذان المغرب ، رجاء أن يكون هذا الوقت هو وقت الإجابة الموعود ، على ما اختاره بعض كبار الشيوخ من صحيح الأحاديث ، وليختم الأسبوع الماضي ويستقبل الآتي بطاعة ، وللداعي أن يكتفي ببعض أجزائه عن بعض عند الضرورة ، وبمقدار صدق النية تتحقق الأمنية في الشئون الدنيوية والأخروية ، وهذا هو النص المبارك لـ (ورد الجمعة) :

(١) النص الأول :

بِسْمِ اللهِ وبِحَمْدِهِ ، والْعِزَّةُ لَهُ ، وَالْمَجْدُ لَهُ ، والمُلْكُ والْمَلَكُوتُ لَهُ ، والظَّاهِرُ والْبَاطِنُ لَهُ ، والْجَبَرُوتُ والرَّحَمُوتُ والْعَظَمُوتُ لَهُ ، والأَزَلِيَّةُ والأَبَدِيَّةُ والسَّرْمَدِيَّةُ لَهُ ، والْغَيْبُ والشَّهَادَةُ لَهُ ، والدَّعْوَةُ التَّامَّةُ لَهُ ، والصَّلاَةُ الْقَائِمَةُ لَهُ ، والْكَمَالُ الْمُطْلَقُ لَهُ ، جَلَّ جَلاَلُ اللهِ ، ولاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

اللهم أفض علي بفضلك من سابغ رزقك الواسع الحلال الطيب ما يغنيني عن سواك .

اللهم اجعل أوسع رزقي في أواخر عمري ، وبارك لي فيه .. ولا تحوجني اللهم بعدك إلى عدو ولا حبيب ، ولا قريب ولا غريب .

اللهم اغفر ذنبي ، واستر عيبي ، وفرج كربي ، وسلم يا رب قلبي ، واسترني بسترك الجميل ، في كل مقام ورحيل .

يا إلهي .. يا الله يا الله يا الله .

(٢) النص الثاني :

اللهم متعني بديني وعقلي وصحة بدني ، واحفظ يا إلهي لساني وسمعي وبصري حتى ألقاك .

اللهم اشرح لي صدري ، ويسر لي أمري ، وارفع اللهم قدري ، وطهر ذكري ، واجبر كسري ، وامح

وِزْرِي ، ونَوِّرْ قَبْرِي ، ورَضِّنِي بِقَضَائِكَ وقَدَرِكَ ، وأَعِذْنِي مِنَ الْجُبْنِ والْبُخْلِ والأَنَانِيَّةِ والْكِبْرِ والرِّيَاءِ والْهَوَى ، وأَجِرْنِي مِنْ ذُلِّ الاسْتِدَانَةِ ، وخِيَانَةِ الأَمَانَةِ ، ومِنْ خِسَّةِ الْمَكَانِ والْمَكَانَةِ ، ومِنْ نِسْيَانِ الْجَمِيلِ ، أَوْ إِنْكَارِهِ بِالتَّضْلِيلِ ، والْطُفْ بِعَاجِلِ لُطْفِكَ بِي فِيمَا قَضَيْتَ بِهِ عَلَيَّ .

اللَّهُمَّ لا تُثْقِلْ بِي ، ولا تُثْقِلْ عَلَيَّ .

يا إِلَهِي .. يا اللَّهُ يا اللَّهُ يا اللَّهُ .

(٣) النص الثالث :

اللَّهُمَّ وَفِّقْنِي إِلَى كُلِّ طَاعَةٍ لَكَ ، وثَبِّتْنِي عَلَيْهَا ، وحَبِّبْنِي فِيهَا ، وأَيِّدْنِي بِهَا ، وأَبْعِدْنِي اللَّهُمَّ عَنْ كُلِّ مَعْصِيَةٍ ، واعْصِمْنِي مِنْهَا .

اللَّهُمَّ اهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلاقِ ، وأَعِنِّي عَلَى دَوَامِ ذِكْرِكَ وشُكْرِكَ ، وحُسْنِ عِبَادَتِكَ ، وحَبِّبْنِي إِلَى جَمِيعِ

خلقك ، ولا تحرمني من مدد قدسك ، ولا سر حضرة أنسك ، واغمرني بأنوار الملأ الأعلى ، وخصائص الغيب الأسنى ، والأسماء الحسنى ، والمجد الأبهى والأهنا ، واجعلني من الدعاة إليك ، والقائمين بالتفويض بين يديك ، والتوكل عليك ، وعلمني من لدنك علماً ينفعني وينفع الناس في الدنيا والدين .

يا إلهي .. يا الله يا الله يا الله .

(٤) النص الرابع :

اللهم جملني بمحض التواضع ، والأدب الرفيع ، وبعد النظر ، وحلو الحديث ، وسعة العلم ، وحسن الأداء ، وصدق الإخلاص فيك ، والولاء لك ، وإرادة وجهك في كل قول وعمل .

وأكرمني اللهم بالتزام مكارم الأخلاق ، واجمع علي القلوب بالحب فيك لك ، ولا تحكم علي بالسلب بعد

العطاء ، ولا بالاستدراج والابتلاء ، واجعل القبول في وجهي ، والبركة في يدي ، والمحبة والخير والسلام والأدب في لساني ، والكرامة والمهابة والقوة في شخصي ، واجعل السماحة والرجاحة والنجاح لي بكرمك حيث أكون ، وهبني الأمان يوم الفزع الأكبر ، واجمع بيني وبين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقظة ومناما ، وتعطف علي بالوصول والمدد الموصول ، وعفوك المأمول .

يا إلهي .. يا الله يا الله يا الله .

(٥) النص الخامس :

أشهد ألا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا ومولانا محمدا عبدك ورسولك ، وأشهد أن القرآن حق ، وأن الجزاء حق ، وأن الساعة حق ، وأن الجنة والنار والغيب حق ، وأن لله المثل الأعلى ، فلا يعلم ما هو إلا هو .

اللّهمّ على كلّ ذلك نحيا ونموت ، ونتحرك ونسكن ونبعث إن شاء الله ، فاجعل اللّهمّ هذه الشهادة خالدة في ميزاننا في حياتنا مع إخواننا أهل الكتاب والسنة ، ثم في القبور وعند النشور .

اللّهمّ إنّي أسألك رضاك والجنّة .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من سخطك والنّار .

اللّهمّ توفّني مسلما وألحقني بالصّالحين .

يا إلهي .. يا الله يا الله يا الله .

(٦) النص السادس :

اللّهمّ ببركة هذه الشهادة المقدّسة ، أدخلنا سرادق حفظك ، وأنزلنا برحمتك منازل رعايتك وعنايتك ومددك ، والطف بنا فيما جرت به المقادير ، وأغثنا بغوثك ، واكفنا ببركتها شرور المفاجآت والفواجع ، وشرور المخاطر والأمراض والبلايا والمواجع .

واكفنا اللهم بها شر النكد والحسد والكمد والكبد ، وضلال البلد وفساد الأهل والولد ، وانقلاب الصاحب والسند . وارحمنا ببركتها قبل الموت ومع الموت وبعد الموت ، وعند السؤال والمآب ، وعند الحشر والعذاب ، وعند الهول الأكبر والعقاب .

فاحمنا اللهم بحمايتك ، وقنا بوقايتك ، وارعنا برعايتك ، وأعنا بعنايتك ، واكشف عنا السوء بما شئت ، وكيف شئت ، إنك على ما تشاء قدير .

يا إلهي .. يا الله يا الله يا الله .

(٧) النص السابع :

اللهم كن خليفتنا بفضلك على من بعدنا ، وعلى ما بعدنا ، وعلى جميع أهلنا وإخواننا وأحبابنا ، وكل من يتصل بنا من الرجال والنساء والكبار والصغار جميعا .

اللهم اهدنا واهدهم السبيل الأقوم ، وفرج كروبنا

وكُروبهم ، واقْضِ حاجاتنا وحاجاتهم ، ولا تُشمِتْ بنا ولا بهم الأعداء ، وعاملْنا وعاملْهم بعوائد اللُّطف والْكرم ، وفرائد الإحْسان في الدارين ، ممّا نعلمُ وما لا نعلمُ وما أنت به أعْلَمُ .

واختم لنا ولهم بالْخير والسّعادة واليُسر والإيمان ، والْمعرفة بك ، ولا تحرمنا جميعا من رحمتك الْواسعة في الظاهر والْباطن ، والْفواتح والْخواتم يا أرْحم الرّاحمين .

يا إلهي .. يا اللّهُ يا اللّهُ يا اللّهُ .

(٨) مسك الختام وختام المسك :

وصلِّ وسلّمْ وبارِكْ وتحنّنْ ، وشرِّفْ ومجِّدْ وعظِّمْ ، وتعطَّفْ وتكرّمْ وامننْ على سيِّدنا ومولانا مُحمّدٍ نبيِّ الرّحْمة ، وهادي الأمّة ، وكاشف الْغُمّة ، وعلى جميع من تبعهُ ويتبعه بإحسان إلى يومِ الدين بما أنت أهلُه ، وما هُو أهْلُه .

اللّهمّ إنّا نسألك من كلّ ما سألك منه سيدنا محمّدٌ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وعبادُك الصّالحون . ونعوذ بك من كلّ ما استعاذك منه سيّدنا محمّدٌ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وعبادُك الصّالحون .

ولك اللّهمّ الحمد والشّكر والنّعمة والمنّة والفضل ، وبيدك الأمرُ ، ولك الثّناءُ الحسنُ الجميلُ .

اللّهمّ إنّا نتوسّلُ إليك بما قرأنا ورجونا ودعونا ، ونتوسّلُ إليك بسيّدنا محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ، وبكلّ من أرسلت من رسول ، وكلّ ما أنزلت من كتاب ، ونتوسّل إليك بكلّ من تحبُّ ، وكلّ ما تحبّ ، ونتوسّل بأنبيائك وبأوليائك ، والدّعاة الصّادقين لك في المشارق والمغارب ، ونتوسّلُ إليك بساداتنا ومشايخنا في اللّه جميعاً أحياءً وأمواتاً أن تتقبّل ما قد دعوناك ، وما سألناك ، لنا ولإخواننا وأهلينا ومن طلب منّا من أحبابنا ، فضلاً منك ونعمةً ولطفاً ورحمةً .

اللَّهُمَّ هذا الدُّعاءُ وعليْكَ الإجابةُ .

اللَّهُمَّ هذا الجهْدُ وعليْكَ التُّكْلانُ .

وقَدْ دعوْنَاكَ ربَّنا ، كما أمرْتَنا ، فاسْتَجِبْ منَّا كما وعدْتَنا ، يا عفوُّ يا كريمُ .

وحَسْبُنَا اللهُ ونعْمَ الوكيلُ ، في كُلِّ بدايةٍ وكُلِّ نهايةٍ ، كما تُحِبُّ وترْضَى .

يا إلهي .. يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ .

اللَّهُمَّ بنعْمَتِكَ اسْتَجِبْ لنَا .

آمينْ ، آمينْ ، آمين .

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

* * *

سابعاً: التعبد والتوسل إلى الله بـ «عدية يس»، والحلقات المحمدية، مع الإذن العام بالأوراد(*):

(١) التعبد والتوسل بـ (عدية يس):

يس قلب القرآن، وهي لما قرئت له، كما جاء في الآثار المختلفة، وطريقة قراءة «العدية» التي تلقيناها وجربناها بالسند عن أشياخنا، باعتبارها توسل إلى الله بكلماته، وهو جائز عند الجميع؛ فيتوضأ الأخ ويتعطر، ثم يصلي ركعتي «قضاء الحاجة»، ثم يستحضر الرابطة الروحية، ويقرأ (وهو على مصلاه مستقبلاً القبلة) سورة «يس»، كما هي في المصحف من غير «تكرار آية دون آية»، حتى إذا تمت السورة توسَّل إلى الله داعياً ببركتها وسرها، مُلحاً في قضاء حاجته عازماً المسألة، جازماً بالإجابة، ثم يعود فيقرأ «سورة يس» مرة أخرى، ويدعو بعدها كما فعل بالمرة السابقة سبع مرات في جلسة واحدة، ثم يقرأ

(*) نرجوا أن يرجع إلى التعبد والتوسل باللطيفية (ذكر اسمه تعالى لطيف) وأدعيتها في أواخر كتابنا «مفاتح القرب».

من أورادنا « الابتهال الكبير » أو « دعاء الصمدية » أو « توسل الإمام ابن ناصر » ، أو ما شاء من أوراد أبي الحسن الشاذلي ، ثم يختم بالمعوذات والتكبير وبصلاة الحاجة كما بدأ بها ، ويكون ذلك كله ليلاً ، وفي الحالات المهمة يكرر هذه « العدية » سبعة أيام بهذه الصورة في وقت يومي معين، وهناك كيفيات أخرى لا علاقة لنا بها على الإطلاق، وعلى المتوجه إلى الله بالعدية أن يتصدق ما استطاع ، وكل هذا مما تسعه آفاق الإسلام ؛ فليس بدعة كما يقول (المطاريد) من ساحات البركة والسلوك . . فليس كل ما لم يفعله النبي ﷺ حراماً !! ما دامت تسعه القواعد العامة والأصول في الإسلام . . (راجع فضل سورة يس وبركتها ومشروعية التوسل بها في كتابنا الإسكات) .

(٢) الحلقات المحمدية :

١ - كُلُّ خمسة إخوة (أو أخوات) فأكثر في منطقة متقاربة يعتبرون أنفسهم أسرة واحدة فيشكلون « حلقة محمدية » يتبادلون فيها الحقوق والواجبات الدنيوية

والتعاونية ، والمجاملات خاصة وعامة ، ولا تنحل هذه الحلقة أبداً ما دام فيها اثنان ، وتسمى في الطريقة (زاوية) ، وفي العشيرة (حلقة) ، تقوم بما استطاعت بخدمة الجانبين .

٢- يكون لكل حلقة « لقاء أسبوعي » على الأقل للتعبد والدرس والمشاورة ، ويكون اللقاء الأسبوعي في بيوت الله أو في بيوت الإخوان الصالحة لذلك ، ويجوز جداً أن يتنقل اللقاء بين بيوت الإخوان دورياً (ويكون للسيدات مكان مستقل تماماً بحيث لا يختلط الجنسان برغم حضورهم مع المحارم) .

٣- يبدأ اللقاء بعد صلاة العصر أو المغرب أو العشاء مباشرة ، ولو لم يكن يوجد إلا اثنان من الإخوان ، ولا يجوز التأخير عن ذلك الوقت أبداً ، ولا تطول السهرة كذلك عن الوقت المناسب ، ويتعاون الإخوان فيما بينهم على مصاريف النفحة والفرش والإضاءة والخدمة . . وغيرها من الضروريات اللازمة لخدمة الحلقة والنهوض بها لتجذب غيرهم إليها وتعم الدعوة ، ويرضى الله .

٤- ويتكرر الاجتماع في الليالي المباركة والمواسم الإسلامية ، ونؤكد على عدم طول السهرة كما يفعله الآخرون حتى لا نضيع الراحة ولا صلاة الصبح ، أو نتخلف عن العمل بأعذار لا يقبلها الله أبداً ، باسم خدمة العشيرة أو الطريقة .

٥- وأن تكون السهرة مشغولة بالعلم والذكر والقرآن والأوراد . . أما إذا كنت وحدك في عباداتك فأنت صاحب الحرية في أن تسهر أو لا ، بحسب ظروفك على ألا تضيع صلاة الصبح والأوراد والذهاب إلى عملك بنشاط ورغبة وإقبال على الله والناس ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا ﴾ . .

٦- ومن حق الله عليك أن تدعو إلى طريقتك كل من ترى فيه خيراً للدعوة ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ ، وخصوصًا : الزوجة والأبناء والأهل والجيران ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ ، واحذر كل الحذر من التخلف والكسل ، واستعذ بالله من السلب بعد العطاء ، ومن مجادلة الأعداء ، فنحن نبين فقط ولا نجادل (واختلاف الرأي لا يفسد للود قضية) .

(٣) الإذن العام لكافة رجال الطريقة المحمدية:

وتخفيفاً على جميع الأخوة والأخوات وتيسيراً لهم وتشجيعاً على الاستمتاع بحلاوة الإيمان والذكر والعبادة، والتزود من موارد الأذواق والمواجيد والفيوض والمدارك، والأنوار والأسرار، قد أذنا الجميع بكُلّ ما في هذه الرسالة «منهج التعبد بالأوراد»، وجميع أوراد وأحزاب كتاب «مفاتح القرب»، و«المحمديات» وملحقاتهما، إذناً عاماً موصولاً تاماً لا حاجة معه إلى مراجعة، كما تلقينا هذا الإذن الموصول بالسند الثابت عن أشياخنا الأبرار، إلى سيدنا رسول الله المصطفى المختار صَلَّى الله عليه وآله وسَلَّم عن طريق مولانا الشيخ أبي الحسن الشاذلي، وكما تلقيناه روحياً مباشراً صحيحاً أكيداً عنه صَلَّى الله عليه وآله وسَلَّم، ثم عن كبار سلسلة أشياخنا في الله على مختلف مناهجهم، ومذاهبهم، ومراتبهم عند الله تعالى، وعلى اختلاف أسماء طرقهم، مما سجلناه أو مما أشرنا إليه في مطبوعاتنا المختلفة خصوصاً كتاب «البيت المحمدي»، ولا ندعي العصمة، ونستغفر الله ونتوب إليه، ونرجو قبول أعذارنا تفضلاً ومحبة..

بعض التقاليد البالغة الأهمية

(١) إذا التقى الأخ بأخيه صافح كل منهما الآخر بمودة قلبية وإقبال تام واستبشار صحيح ، ثم قبّل كُلٌ منهما كتف أخيه بدلاً من تقبيل وجهه (فهي عادة سيئة يجب مكافحتها صحياً وأدبياً ودينياً وخلقياً) تذكّر هذا وتفهمه وذكّر به كل من يتصل بك مرةً ومرةً ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

(٢) اجعل لفظ الجلالة (الله) شعارك وغايتك ، وعلى لسانك وقلبك في كل حركاتك وسكناتك ، خصوصاً بينك وبين إخوانك في الله ، كتابةً ومشافهةً ، أو أخذاً أو عطاءً ؛ فبذكر اسم (الله) تذكره أنت ، وتذكّر به غيرك ، وتقضي حاجتك بإذن الله وعلى بركة الله ، وتنال الثواب ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ .

(٣) إذا حدَّثتَ أخاك تليفونيًا فقل (الله) بدلا من (آلو) التي هي اختصار لكلمة (آلوهيم) اليهودية ، وكلمة : (هالّوا) الأجنبية ، وبئست الكلمتان (ومن تشبه بقوم حشر معهم) .

(٤) إذا تحدثت عن أخيك أو أختك في الله فتحدث عنهما بلفظ (الأخ فلان أو الأخت فلانة) ثم عامل أختك في الله كما تعامل (أختك شقيقتك تمامًا) في كل شيء ، وإياك ووسوسة شيطان الجن والإنس ولؤم الطباع ، خصوصاً في معاملة الأخوات المحمديات ... واعلم أنك كما تدين تدان ، والقصاص أكيد في الدنيا والآخرة ، بداية من النظرة والخطرة .

(٥) هتافاتنا المتفق عليها من قديم :

(أ) (لبيك اللهم لبيك) ثلاث مرات ، والله أكبر .

(ب) (لا إله إلا الله) ثلاث مرات ، والله أكبر .

(ج) (الله الله) ثلاث مرات ، والله أكبر .

(د) عند ذكر رسول الله يكون الهتاف (ﷺ) ثلاثاً ، فيكون التكرار ترويحًا للجميع وتشجيعاً وتعبدًا ، ويرفع الصوت به في مناسبات التجمع واللقاءات المختلفة ، وحلقات العلم والمحاضرة ، ويكون الهتاف من القلب بكل إيمان وصدق وقوة ؛ فهو ذكرٌ وترويح ، وشعار كريم

للمتحدث والسامع جميعًا ، وفيه تنشيط ومشاركة وارتياح للطرفين (المتحدث والسامع) .

(٦) تخير الوقت المناسب لزيارة أخيك ولا تفاجئه بالزيارة، بل اتصل به تليفونيًا قبل الزيارة لضمان استعداده، فربما كان مرتبطًا بموعد سابق ، أو كان عنده في هذا الوقت مانع لأي سبب خاص، منعاً من الحرج ، وضياع المصالح وتوليد الضيق والاستثقال والمنافقة (ونعوذ بالله) .

وإذا صحبت أطفالك فلا تتركهم يعبثون ويتلفون بيت المزور ، بل عوّدهم احترام بيوت الناس ، وأجلسهم بجوارك في سكون مدة الزيارة ، ولا ترفع التكليف بالنسبة لك أو لأولادك أبدًا أبدًا ، مع من تزورهم ، حتى لا يكره النّاس لقاءك في الباطن ، وإن رحبوا بك في الظاهر .

(٧) رتب حياتك على ألا تفوتك اللقاءات والاجتماعات الدورية لإخوانك في الله ، وشاركهم عملياً في التكاليف والمصاريف والعبادة والخدمة ، والأدب الصوفي العالي في القول والعمل المعاملة ، وحسن الظن

في جميع المناسبات الدينية الإنسانية من غير مَنٍّ ولا أذى ولا لفت نظر ، ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ، وبلا استكبار أو تعاظم أو تظاهر أو تفاخر في كل قول أو عمل .

وحافظ قدر جهدك وكل استطاعتك على أداء صلواتك جماعة في أقرب مسجد ، وشجِّع من معك على عمارة بيوت الله علماً وعملاً ، ولا تتخلف عن الاجتماعات الموسمية للطريقة والعشيرة ، وفي مناسبات التهاني والتعازي والمعاونة الأخوية في الأمراض والحوادث (لتكون مثلاً للمسلم النموذجي « أي الصوفي » الكريم) .

ثم إيَّاك والتشدد والتطرف والعبوس والتجهم والكبر على خلق الله ، أو سوء الظن بهم ، (فرُبَّ فقير خير عند الله من ألف أمير) .

(٨) شارك بكُلِّ جهدك ومالك ويدك ولسانك في مجاملات إخوانك والتعاون معهم في السراء والضراء ،

وتحمّل أذاهم ، واجعل من نفسك مثلاً لمكارم الأخلاق ، وقدوةً للدعوة إلى الله بكُلِّ الحب والاحترام والسماحة ، والعفو عن السيئات مهما كان شأنها ؛ فعنه ﷺ أنه كان يقول : « **أيعجزُ أحدكم أن يكون مثْل (أبي ضَمْضَم) ؟ كان أبو ضَمْضَم رجلا فيمن كان قبلكم إذا أصبح قال : اللهم إنّي أتصدقُ اليوم بعرضي على مَنْ ظلمني** » [رواه أبو داود ٤٢٤٣ ، والبيهقي في الشعب ٧٨٥٨] . تأمل واقتد تهتد إلى الصراط المستقيم ، ويزيدك الله حبًّا .

(٩) أخوك في الله الأكبر منك سناً ، احترمه كل الاحترام ، وتحمّله كل التحمل ، ولا ترفع صوتك عليه ، وإن كان أقل منك علمًا أو مالاً ، واذكره بلفظ (الأخ الوالد فلان ، أو الأخ الأكبر فلان) ، ولا تتقدم عليه في شيء أبداً ، لتكبر أنت في عين النَّاس وعين الله ، وعلى الأخ الأكبر تكريم الأصغر ، وغفران عيوبه ، ونصيحته بالمودة والأبوة مرةً وعشراً ، وإياك من اللَّدد في الخصومة وسوء الظن وسواد القلوب ، والنفاق والشطارة في المعاملة .

(١٠) الأثاث والفرش والمتاع والأجهزة والأدوات الموجودة بالمساجد والزوايا ومؤسسات الدعوة (أمانة الله الكبرى) عند كل أخ ؛ فحافظ عليها ، ونظفها ونظمها ، ولا تعبث بها ، ولا تهملها ، ولا تتسبب في استهلاكها ، ولا اتلافها ، ولا إهمالها ؛ فإنها ملك الله وأمانته عندك ؛ فانظر كيف تعامل الله فيما جعله أمانة بين يديك ، وإلاَّ لم تكن محمدياً أبداً ؛ فالمحمدي رفيق حساس خجول محافظ على حقوق الله والنَّاس .

(١١) لا تنتظر أي مقابل مادي أو عيني في سبيل خدمة الدعوة ، حتى لا تسقط من عين نفسك قبل عين الله والنَّاس ، ولكن قدِّم بكل السخاء والرضا والحب كل خدمة تستطيعها لله وللدعوة والأخوة بغير مَنٍّ ولا أذى ، حتَّى لا تكون من الذين قال الله تعالى فيهم ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ ، فلا تجعل الدعوة للتربح والمصلحة الشخصية .

(١٢) وهنا لا بد من الإشارة الواجبة إلى نشاط « **قسم السيدات المحمديات - الداعيات إلى الله** »، ووجوب رعايته والمحافظة عليه وعلى فروعه بمختلف تشكيلات الطريقة والعشيرة، لما له من النشاط العلمي وخدمة اليتامى والفقراء، والحركة والتجديد والصحوة ونشر الدعوة، والمشاركة الصامتة الفعالة في كل عمل (إنساني ، أو صحي، أو اجتماعي، أو اقتصادي، أو ثقافي) .

فالسيدات عندنا لهنَّ ما لنا ، وعليهنَّ ما علينا ، من كل شئون الدعوة في الطريقة والعشيرة في الحد الإسلامي المشروع المفصل المحدود .

ولا بد من تسجيل الإشارة إلى ما تقوم به « رائدة السيدات » حرم فضيلة مولانا الإمام الرائد ، حتى اشتهرت بلقب « أم المساكين » بجوار لقبها الأول « أم الإخوان الصغرى » الحاجة الداعية الفقيهة المهندسة «عفاف حسني محمد »، بعد الحاجة المرحومة العابدة الزاهدة الصالحة « منيرة إسماعيل » زوجة السيد الإمام الرائد الأولى

رحمها الله وغفر لها، ومن قبلها كانت (أم الإخوان) هي السيدة الجليلة المباركة والدة السيد الرائد الحاجة الزهراء فاطمة النبوية بنت الشيخ محمود أبو عليان رحمه الله.

(١٣) إيَّاك إيَّاك أن تجعل صلتك بإمامك شيخ الدعوة لقضاء المصالح الشخصية، والتوسط عند الحكام والمسئولين، فالشيخ يدعو ويربي ويعلِّم، وتكليفه بغير ذلك يخرج عن المقصد الشرعي.

ثُمَّ نعود فنوجه جميع إخواننا وأخواتنا في الله، إلى مراجعة جميع كتبنا ورسائلنا، لاستيعاب كافة أصول وأهداف الدعوة وأدلتها، ونؤكد وجوب عدم الجدال، فلا خير فيه، ولا فائدة على الإطلاق. فإيَّاك إيَّاك والجدال.

(١٤) بقدر ما نؤكد كل التأكيد على أن يبايع الأخ أهل بيته وأسرته جميعاً بما بايع به شيخه، ويلزمهم بالفروض والنوافل، والأوراد والأحزاب، والفقه بالدِّين، ولا يسمح لنسائه بالتدخين، أو التبرج، أو التعري؛ فإنَّ الحجاب فرضٌ من أهم فروض الإسلام، وتركه حرام حرام.. والحجاب لا يمنع الأناقة أبداً، ولا يتنافى مع

الترفيه الشرعي والحياة العصرية « والبحبحة » الأسرية ، وللسيدة في بيتها منتهى حرية الملبس والزينة والمعطيات الأنثوية ما لم تضيع حدود الله تعالى .

أمَّا النقاب فعمل اختياري بالشروط المقررة ، وإلا فلا داعي له على الإطلاق (راجع كتاب تذكير الأحباب بتحريم النقاب) .

(١٥) تقوم الأخت المحمدية بكُلِّ ما على الأخ من أحزاب وأوراد وآداب وعبادات ، وثقافة ودعوة وجهاد ، وقررنا أنَّه لا بد لها من التزام « الزيّ الإسلامي الكريم » ؛ فإنَّ « الحشمة » لا تتنافى أبداً مع « الأناقة » ، ولا مع « اللياقة » ، وأن تحافظ على الصلوات المفروضة ، وتؤدِّي الأوراد كما هي مفصلة ، وأن ترتبط بالله تعالى في كل ما يصدر منها ، وأن تداوم على مطالعة تاريخ نساء الإسلام ، وفقه النساء ، وكتب الطريقة والعشيرة ومجلتها « المسلم » ، وأن تحافظ على اجتماعات الأخوات المحمديات ، وقراءة القرآن بأحكامه ما دام هذا ممكناً .

ويجب عليها ألا تنسى الدعوة إلى الله تعالى في كُلِّ مناسبة ، وأن تبث في المجتمع النسائي آداب التصوف ومكارم الأخلاق فيما يتعلق بحق الزوج والأبناء والبنات والبنين والأقارب والجيران .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

وصَلَّى اللهُ على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسَلَّم

وكتبه المفتقر إليه تعالى وحده

محمد زكي الدين بن إبراهيم الخليل الشاذلي

رائد العشيرة وشيخ الطريقة الشاذلية المحمدية

رحمه الله تعالى رحمة واسعة

تعريف موجز بفضيلة الأستاذ الإمام
محمد زكي إبراهيم
رائد العشيرة ، وشيخ الطريقة المحمدية
وصاحب مجلة المسلم ، ومجدد التصوف
ومؤسس « الصحوة الصوفية المعاصرة »

(١)

هو : العالم ، الموسوعي ، الداعية ، القطب ، المجاهد ، الكاتب ، الخطيب ، الشاعر ، المحاضر ، المعتصم بالله « السيد محمد زكي إبراهيم » ، وكنيته : « أبو البركات » ، ولقبه : « زكي الدين » ، وقد وُلد ببيت الأسرة ببولاق بمصر ، ووالده القطب الشريف الحسيني « السيد إبراهيم الخليل بن علي الشاذلي » ، ووالدته الشريفة الحسنية « السيدة الزهراء فاطمة النبوية » بنت القطب الأكبر الشيخ « محمود أبو عليان الشاذلي » ، وله ولدان هما عصام وجمال ، وبنت هي هانم النبوية ، وكلهم متزوج وله أولاد وبنات متزوجات .

وهو خريج الأزهر ويجيد عدة لغات ، وكان مفتشاً للتعليم بوزارة التربية والتعليم ، ثم أستاذاً بالدراسات العليا والمعهد العالي لتدريب الأئمة والوعاظ بالأوقاف ، ثم عميداً لمعهد « إعداد الدعاة » قبل أن تضمه إليها وزارة الأوقاف بعد أن أنشأته العشيرة ، وتخرج فيه كثير من أشرف الدعاة بأطراف العالم خصوصاً جنوب شرق آسيا .

وترجم لـ « إقبال » عن الفارسية ، وللشاعر الألماني «هايني رش هايني» ، ولغيره من شعراء أوربا وفارس ، وقد نشر أكثر ذلك بمجلة « أبولو » التي كان يشارك في الإشراف عليها أمير الشعراء « أحمد شوقي » وفي غيرها من المجلات الأدبية الكبرى السابقة ، كمجلة « النهضة الفكرية » ومجلتي الفجر والإخوان المسلمين في عهدها الأول ومجلة السياسة الأسبوعية ، وغير ذلك كثير جداً .

(٢)

وهو رائد العشيرة المحمدية ، ومؤسسها ، ومؤسس مجلة المسلم « المجلة الصوفية الأولى في العالم

الإسلامي » ، ومؤسس معهد إعداد الدعاة « أول معهد شعبي صوفي من نوعه » ، ومؤسس الطريقة المحمدية الشاذلية ، ومجدد مسجد ومشهد المشايخ بقايتباي ، ومرافق مسجد أهل الله ببرقوق ، ومجدد ساحات أبي عليان بالصعيد ، ومؤسس المجمع المحمدي بمنشية ناصر والضويقة « الدويقة » ، والحرفيين ، والساحة المحمدية بحميثرة ، ومؤسس (المركز العلمي الصوفي) أول مركز من نوعه في العالم الإسلامي ، ثم كان عضواً بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، واللجنة الدينية العليا بمحافظة القاهرة ، والمؤتمر العالمي للسيرة والسنة ، ومؤتمر التبليغ والدعوة العالمي ، وبعض المجامع العلمية بالبلاد العربية والإسلامية وله مكتبته الفاخرة ، العامرة بأمهات الكتب القيمة والنادرة ، القديمة والحديثة ، مطبوعة ومخطوطة ، وكان له الفضل في تجديد مسجد (آل ملك) والحاقه بمسجد العدوي بميدان الإمام الحسين رضي الله عنه ، وهو الآن من مقار العشيرة المحمدية ، وتجديد مسجد ابن توران بالصاغة بالقاهرة .

(٣)

وقد أهداه الرئيس جمال عبدالناصر « وشاح الرواد الأوائل ونوط التكريم » ، وأهداه الرئيس السادات « نوط الامتياز الذهبي » من الطبقة الأولى ، وأهداه الرئيس حسني مبارك « وسام العلوم والفنون » المخصص لكبار العلماء والأدباء ، ثم أهداه « نوط الامتياز الذهبي » من الطبقة الأولى أيضاً ، وأهداه الرئيس اليمني عبد الله السلال « وشاح اليمن والخنجر » ، كما أنَّه رد بعض الهدايا والأوسمة من كبار المسلمين لأسباب خاصة .

وأهدته محافظة القاهرة ، ووزارة الشئون الاجتماعية ، وبعض المؤسسات الكبرى ، عدداً كثيراً من شهادات التقدير والأوسمة ، ذات القيمة المعنوية ، كما كان مؤسساً لـ (مؤتمر الهيئات والجمعيات الدينية للعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية) ، باشتراك أخيه في الله « شيخ الأزهر » الدكتور عبدالحليم محمود ، والأستاذ الشيخ حسنين مخلوف عميد الإفتاء ، وعضوية جمهرة رؤساء وعلماء

وممثلي الجماعات الإسلامية الرسمية والشعبية بمصر ، الذي انعقد في الثمانينيات لثلاثة أيام ، وهو أول مؤتمر من نوعه تشترك فيه الهيئات الحكومية ، والجمعيات الإسلامية .

كما أسس (المؤتمر الصوفي العالمي) ، و (مؤتمر المرأة المسلمة) الذي عقد في أوائل الخمسينيات ، واشتركت فيه الجماعات الإسلامية ، وكان له صداه في العالم كله ، وكان من أقدم مؤسسي جمعية الإخوان المسلمين ، ثم تركها مع الدكتور المرحوم إبراهيم حسن وطائفة من خيرة الرجال ، لمَّا أحسوا بمحاولة تغيير منهجها إلى الجانب السياسي .

(٤)

كما كان أميناً ورائداً دينياً لـ (جماعات الشبان المسلمين العالمية) ، و(المؤتمر القرآني) برئاسة نائب رئيس الجمهورية السيد حسين الشافعي وعضواً باللجنة ، و(الهيئة العليا للدعوة بالأزهر) برئاسة الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود ، وكان خبيراً باللجنتين التاريخيتين لإصلاح التصوف برئاسة السيد وزير الداخلية ،

ثم برئاسة الشيخ الباقوري وزير الأوقاف وقتئذ (رحمه الله)
وعلى مجهود هاتين اللجنتين صدرت اللائحة الصوفية
الحالية ، وقد كان له عليها عدة مآخذ لولا أنها كانت الخطوة
الأولى في سبيل إصلاح التصوف بمصر ، وتعتبر نواة لما
بعدها .

كما كان عضواً إدارياً عاملاً في أكثر من جماعة وهيئة
ولجنة إسلامية ، واجتماعية ، وثقافية ، عامة وخاصة ،
رسمية وشعبية ، بمصر والخارج ، منها : « جماعة أبولو »
للشعراء بدعوة المرحوم أحمد شوقي أمير الشعراء .

كما اشتغل فترة بالصحافة والنشاط النقابي للمعلمين ،
كل هذا رغم امتحانه الدائم بالأمراض الشديدة ، والمواجع
المستمرة ، وبرغم ما يبذل بكل السخاء ، وبالغ الجود ، من
ماله الخاص في سبيل الدعوة والإسلام بلا مَن ولا أذى ولا
إعلان ولا إشارة .

وله مشاركته الكبرى في تجديد المسجد الحالي لمولانا
الإمام أبي الحسن الشاذلي بحميثرة ، وتطهير مولده السنوي

تمهيداً لما هو أفضل إن شاء الله بمشاركة أخيه في الله الوزير السيد حسن عباس زكي ، على أمل أن يقام بالقاهرة مسجد باسم (أبي الحسن الشاذلي) للذكرى والتجميع وخدمة التصوف الإسلامي . .

(٥)

وقد شارك في الإعداد لحرب عام ١٩٧٣م هو وتلاميذه ، وكبار أعضاء العشيرة والطريقة بأعمال التعبئة والتوعية والإعداد ، حتى كان يبيت الليالي ذوات العدد مع جنود الجبهة على البحر الأحمر مع أخيه في الله زعيم السويس الشعبي الصوفي الشيخ حافظ سلامة ، وزميله فضيلة الشيخ عبد الحليم محمود والشيخ محمد الغزالي ، وخاصة العلماء ، وكم تعرض ومن معه للأخطار الداهمة ، وواجه الأسر والقتل بين بورسعيد والإسماعيلية والسويس أمام الهجمات اليهودية ، وذلك وراثة عن جده الإمام الحسين ابن الإمام عليّ ، في حروب شمال إفريقيا وأواسط آسيا ، وعن شيخه أبي الحسن الشاذلي في

موقعة المنصورة أمام الصليبيين ، وعن الشيخ أبي عليان في كفاح الغزو الإنجليزي لمصر .

ولا بد أن نشير هنا إلى فرع العشيرة والطريقة بالسويس الذي قام بالبطولات الفدائية ، وبالمشاركة الإيجابية الدائمة في الكفاح ضد اليهود منذ حرب ١٩٤٨ حتى جاء نصر الله تحت إشراف الأخ الشيخ المهدي عبدالوهاب عميد العشيرة بالسويس ومؤسس مسجد أهل الذكر بالأربعين .

ولشيخنا عشرات من مؤلفاته النادرة الكثيرة الدقيقة في التصوف الإسلامي ، والدفاع العلمي عنه ، وبيان أصيله من دخيله ، ثم مؤلفاته في بقية العلوم الإسلامية ، وثبته المعروف في علم الحديث بالعالم الإسلامي الذي لا يزال كبار علماء الديار الإسلامية يطلبون منه إجازتهم بمروياته ، ثم بما أخذه عن أشياخه من علوم الأدب العربي خصوصاً (الشعر) والعلوم الإجتماعية والعلوم الدينية بأنواعها .

وله نشاطه الديني بالإذاعة والتليفزيون ، والجرائد

والمجلات بمصر وغيرها ، وله خطبه ومحاضراته ، ودروسه، وفتاويه ، المخطوطة والمسجلة على الكاسيت ، وغيره بالمساجد ، والنوادي ، والأحفال ، وغيرها ، خصوصاً دروسه المشهودة بمسجد مشايخنا بقايتباي في ليالي الخميس وبعد صلاة الجمعة ، والمواسم الإسلامية التي يحتفل بها المحمديون من خيرة الرجال وشريفات النساء على حدود الشريعة ومقتضيات العصر .

وهو يكافح التطرف والتشدد ، بقدر ما يكافح التخريف والتحريف ، والتظاهر والرياء والضعف ، داعياً إلى الوسطية والسماحة ، والحب والسلام ، والعلم والعلاقة بالله ، والتقريب بين طوائف المسلمين على أساس الربانية القرآنية مكافحاً الجمود والجحود ، والتخلف والتعصب ، والتطرف والإرهاب ، والتخريب والعمالة ، متخذاً المبدأ الصوفي الشرعي طريقة للخدمة الإسلامية الجامعة باعتبار أن التصوف أكبر حقائق الإسلام الشاملة .

(٦)

وله دعوته العلمية الثائرة القوية العملية إلى « الصحوة الصوفية الناهضة » ، وإلى تحرير التصوف وتطهيره وإدماجه في الحياة الجادة ، على طريق الكتاب والسنة قولاً وعملاً ، ثم دعوته إلى « الجامعة الصوفية العالمية » كنواة للتجمع الإسلامي ، بداية من الاتحاد العام للجمعيات الإسلامية والطرق الصوفية في العالم الإسلامي ، ودعوته إلى إنشاء « دائرة المعارف الصوفية التاريخية » ، و(بيت الصوفية الجامع) للمكتبة ، والمستشفى ، والفندق ، وقاعة الاحتفالات ، و(معهد الدراسات الصوفية) ، و (المركز العلمي الصوفي) ، والمطبعة والمجلة ، والجريدة ، وكافة المنافع ، و « المؤتمر الصوفي العالمي السنوي » الذي عقد في دورته الأولى في الأربعينيات لثلاثة أيام بمصر « وقد تبنت الجماهيرية الليبية عقد دورته عام ١٩٩٦م » ونرجو له الاستمرار بمجهود شيخنا عافاه الله .

ومع كل هذا لم يقبل مشيخة الطرق الصوفية حين رشحته الحكومة أثناء عملية الإصلاح الصوفي ، ولا عضوية مجلسها الأعلى إيثاراً لحريته في دعوة الإصلاح الصوفي ، والمذهبي ، وغيره ، ووقوفاً مع رأيه الخاص في كل ذلك وقوة الحركة والتجديد على الأساس الشرعي والروحي الصحيح ، ولكُلِّ هذا تتلمذ عليه كبار الصفوة من كبار رجال العلم والأدب والإدارة ، وطلاب الحقيقة والدار الآخرة ، ولا تزال حجرة تمريضه مليئة بكبار الزوار .

(٧)

وكل ذلك كان بالتعاون الكامل ، مع شقيقه ونائبه وأمين سره ورفيق جهاده العارف بالله السيد محمد وهبي إبراهيم (رحمه الله تعالى رحمة واسعة) حامل نوط الامتياز الذهبي ، ومسئول إدارة العشيرة والطريقة بجميع الأنشطة ، والمؤسسات المحمدية بالمدن والأقاليم وبمشاركة العارف بالله السيد أبي التقى أحمد خليل ، وتقبل الله منهم جميعاً ، ورحم الله آخانا السيد أبا التقى ، ورفع درجته

عنده بما قدم لدعوة العشيرة والطريقة من جهد وعمل دائم حتى لقي الله رب العالمين، ونستغفر الله ونتوب إليه .

(٨)

هذا ، وقد قطع شيخنا مدارج السلوك الصوفي على يد والده ، وأتمّ مسيرة « الأسماء السبعة » ، ثم « الثلاث عشرة » ، ثم « التسعة والتسعين » ، حتى انتهى إلى « الاسم المفرد والأعظم »، ودخل الخلوة الصغرى والكبرى مرات ، ومارس العلوم الفلكية والروحية ، ونقّحها ، وأجرى الله على يديه الكرامات ، وتتلمذ عليه كبار القوم ، والسادة من الشباب ، والعلماء ، والوزراء ، وقد أسلم على يديه عدد من القساوسة ، والشمامسة ، وغيرهم ، وزارته الوفود والشخصيات الكبرى من أطراف الوطن الإسلامي طلباً للسلوك الصحيح والإجازة بمروياته في الحديث الشريف عن أشياخه ؛ فهو علَم الصوفية ، وعالم الحديث المسند ، ومفتيهم ، وقطب وقته ، ومجدد عصره ، وحامي حمى التصوف الإسلامي الحق والنهضة

الروحية الرفيعة في نواحي الحياة لا محالة ، وقد لاقى في سبيل دعوته ما لا يوصف من أنواع الأذى البالغ مادياً وأدبياً في شخصه وعمله ووظيفته وخصوصياته وعمومياته ، وهو سعيد مستمر صامد حتى لقي الله مجاهداً راضياً مرضياً إن شاء الله ، شأن آبائه وأجداده في خدمة الدِّين والوطن ، والتصوف الصحيح الذي يعالج جميع مشاكل الحياة .

(٩)

وقد ألزمته الأمراض الاعتكاف عدة سنين ، ولكنه لم يفتر قط عن كافة أنشطة الدعوة بكل مشاقها ، وتضحياتها الكبرى ، وكما عانى من أعداء الصوفية بما لم يخطر على بال ، كذلك عانى من أدعياء التصوف الرسميين الذين حكموا بفصله من الصوفية لأول مرة في التاريخ ، حتى رُفع الأمر إلى مجلس الدولة ؛ فحكم له لأول مرة في التاريخ الصوفي الرسمي أشرف حكم وأصدقه ، كما حكم القضاء له فيما بينه وبين المتمسلفة ، سواء منهم الحمقى والمأجورين ، حتَّى تدخل فيه فضيلة الإمام شيخ الأزهر

الشريف فضيلة الشيخ جاد الحق ، ورئيس لجنة الفتوى فضيلة الشيخ عطية صقر ، وطائفة من المسئولين وبعض كبار الرجال ﴿ والله أشدُّ بأساً وأشدُّ تنكيلاً ﴾ ، وكذلك حكم القضاء له بفضل الله عز وجل في هذه القضية أيضاً بكل تقدير .

(١٠)

وقد تلقى شيخنا الطريقة الناصرية الشاذلية عن والده ، ثم تأكيداً لنسب الطريقة تلقى شيخنا الطريقة الناصرية الشاذلية أيضاً عن الزعيم المغربي الكبير السيد محمد اليمني الناصري وأخيه السيد محمد المكي الناصري ، أيام إقامتهما بمصر في بداية الثورة المغربية ، كما تلقاها عن السيد الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي مدة إقامته بمصر أيضاً « رحم الله الجميع » .

وتلقى الكثير من الطرق الصوفية على أيدي أكابر الأشياخ للبركة والسند والاتصال ، (راجع إجازة الطريق للإمام الرائد وكتاب البداية) .

(١١)

انتقل شيخنا الإمام محمد زكي إبراهيم رائد العشيرة المحمدية وشيخ الطريقة المحمدية الشاذلية إلى رحمة الله الساعة الثالثة تماماً من فجر يوم الأربعاء (١٦) من جمادى الآخرة (١٤١٩هـ)، الموافق (٧) من أكتوبر (١٩٩٨م) بعد حياة حافلة استمرت نحو قرن من الزمان في الدعوة إلى الله ، على هدى وبصيرة ، ودفن مع أبيه وجدِّه بجوار مسجد مشايخ العشيرة المحمدية بقايتباي .

نفعنا الله ونفع الإسلام والتصوف بشيخنا وبعلومه ، وربانيته ، ووفقنا إلى الاقتداء به ، والثبات على طريقته ، وخدمة دعوته ، بفضله تعالى ونعمته ، ونستغفر الله ونتوب إليه ، والحمد لله رب العالمين .

أمانة الدعوة

بالعشيرة والطريقة المحمدية

معالم ومعلومات من أمانة الدعــوة

(١) كيف تصبح أخاً لنا في الله :

يا أخانا : نسأل الله أن يشرح صدرك ، ويوفقك إلى أن تعاهده تعالى فيما بينك وبينه على ما يحب ويرضى ، ديناً ودنيا ، وعلى أن :

(١) تشهد مشاهدنا .
(٢) وتعتقد عقائدنا .
(٣) وتعود عوائدنا .
(٤) وأن تقول بأقوالنا .
(٥) وتعمل بأعمالنا .
(٦) وتتأدب بآدابنا .
(٧) وتتفقه بمطبوعاتنا وآثارنا .

فتصبح بذلك أخاً لنا في الله ، لك ما لنا ، وعليك ما علينا ، وإن لم تجتمع بنا ، وإن لم نرك ولم ترنا ؛ فالمسألة هنا مسألة قلوب وأرواح .

(٢) يا أخي في الله :

يقول النبي ﷺ : « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس

منهم » [رواه الطبراني في الأوسط ٧٦٨٦]، فهذا هو الدين والإنسانية والوطنية ومعالي الأخلاق .

فتابع وشارك بكُلِّ جهدك في قضايا المسلمين بكل زمان ومكان، تاريخاً ماضيًا وواقعاً حاضراً ، واجعل ذلك بحق من عادتك وأورادك، فكما نذكر الأندلس (الفردوس المفقود)، وجزر البحر الأبيض الضائعة ، فتذكر الجمهوريات التي كان يسيطر عليها الشيوعيون، وما تعانيه الآن من الصليبيين ، ونذكر القدس التي استولى عليها اليهود ، وكشمير التي اغتصبها الهنود وغيرها بالمشارق والمغارب .

وإياك أن تنسى ذلك أبداً هذا هو الأصل الأول في التصوف الصحيح ، والإسلام هو الحب وتجميع المسلمين إن شاء الله ، والإسلام وطن ، فلا تكن جاهلاً بوطنك ، لا تاريخاً ولا واقعاً أو مستقبلاً ، واجعل لك في كل قطر إسلامي أخاً في الله (كما تفعل العشيرة المحمدية الآن) ليكون أساساً للدعوة والصحوة .

(٣) يا أخي في الله:

لما ثقل المرض على مولانا الإمام الرائد رحمه الله، ولم يعد قادراً على التنقل لزيارة أبنائه ومريديه في الله كتب إليه بعض الأحباب كتاباً، فرد عليه فضيلته قائلاً:

وقالوا: قد جفوتَ فلم تزرنا
وطال الهجرُ، والدنيا تدور
فقلتُ: أحبكم، والله أدرى
ولكني أزارَ، ولا أزورُ
عذيري صحتي، وفساد عصري
وضيق الوقت، والعملُ الكثيرُ
فإن كنتم صدقتم في ودادي
هنا داري فنحو الدار سيروا

❊ ❊ ❊

واليوم، وقد أصبح شيخنا رحمه الله في دار الحق، فإنَّ من حسن الوفاء، وتمام الأدب، والمحافظة على العهد والبيعة: أن يزور المريد قبر شيخه، وأن يدعو له، وينفذ

كل ما أوصى به ، وينشر علمه وأدبه ، ويحيي تراثه ، ويعرف لمن مات شيخه وهو راضٍ عنهم حقوقهم ، وقد قال شيخنا رحمه الله رحمة واسعة :

« حسن الوفاء »

يا ولَدي : لا تنسَ جميلي
بعْدَ الموْتِ ولا تفْجعْني
زرْ قبْري ، وتعهَّدْ ذكْري
تنفعْ نفْسكَ أوْ تنفعْني
حقًّا حسْبي ربِّي لكنْ
حُسْنُ وفائكَ لي ما أعْني

(٤) يا أخي في الله :

إننا ندعو الله لك بمزيد من العلم والإيمان والعمل فلا تجعل هذه الصحائف (تميمةً) في بيتك لمجرد البركة ، ولكن عليك بعهد الله ، أن تطالعها بإمعان ، وأن تراجعها بين الحين والحين ، وأن تعرضها للتذكرة والتبصرة ، ولتجديد الهمة ، والإقبال على الله ، والصلح عليه تعالى ،

وتحصيلاً لنفحات القرب ومدد الدعوة ، وتوسلاً إليه تعالى في تحقيق الآمال ودفع السوء ، واللطف فيما جرت به المقادير ونشر هذا الطريق الطاهر المبارك ، فيمن هم أهل له من الأهل والأصدقاء خدمة للدِّين والوطن والأحبة ، واجعل مراجعتها من الدروس الأساسية للدعوة بين الحين والحين ، واجعلها كأصل للدروس العامة أصيل .

ولكن يا أخي لا تكن عبوساً متجهمًا غضوباً متكبراً فظاً ضيق الأفق ، يكرهك الأهل والله والناس ؛ كهؤلاء الذين يؤذون الناس من المتمسلفة بفروعهم المختلفة واستكبارهم ، وتكشيرهم وانفعالهم وغطرستهم . .

ولكن كن بشوشاً متفتحاً طلقاً سمحاً داعياً إلى الله ميسراً ، رفيقاً رفيقاً شأنك المحبة والسلام ، فلا تتهم الناس بالشرك ، وكن صوفياً محمدياً حقاً ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ . .

والرسول ﷺ يقول : « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » [رواه أحمد ٢/ ٣١٨] .

(٥) يا أخي في الله :

نحن نعتبر أذان الوقت الشرعي بداية لمجالس عبادتنا في اليوم والوقت الذي نختاره ، فنبدأ مجالس عبادتنا بعد أداء الصلاة مباشرةً دون أيّ انتظار ، ولو كان الحاضر أخوين لا غير (راجع قانون الإخوان) بكتاب (البيت المحمدي) لإمامنا السيد إبراهيم الخليل (سواء مجالس العبادة أو الدرس أو الإدارة أو غيرها من اجتماعات في الله كاجتماعات اللجان والحلقات مثلاً) .

ويجب أن نغطي رؤوسنا بالطواقي أو (تاج الطريقة) ، ونتعطر ، ونجلس جلسة الصلاة ، ونبدأ الذكر من جلوس (فلا نقوم إلا إذا زاد الشوق والهُيام) . . وإلا فيكفي الذكر كله جلوساً ، ولا يهمنا أبدأ الإنشاد على الذكر ، بل المهم الإنشاد بعد الذكر ، ويكون بنية التعبد والتسامي والترويح وتحديد الشوق والهمة ، واستمطار الأذواق والمواجيد والمدد ، على أن يكون الإنشاد بأصح الألفاظ وأرق المعاني ، مما يدفع النفس للسمو الروحي .

(٦) يا أخي في الله :

اسم الله الأعظم حقيقة ثابتة في الأحاديث الصحيحة عن سيدنا رسول الله ﷺ ، وهذا الاسم المبارك له صور وألفاظ شتى ، ذكر بعضها شيخنا السيد إبراهيم الخليل في كتابه «المرجع» ، وذكرها شيخنا في كتابه «في رياض الاسم الأعظم» وفي غيره من كتبه وبحوثه .

(٧) يا أخي في الله :

(١) بعض النَّاس يتعبدون بألفاظ غير عربية دخيلة ، ويسمونها (سريانية) ، وليست كذلك بالتحقيق العلمي الأكيد ، فليست السريانية أفضل من العربية أبداً ، وإلا كانت أفضل من لغة القرآن ، وهي ليست كذلك من لغة الملائكة ، فللملائكة والجن لغتهم الخاصة لكل منهم ، وما نسب من نحو هذه الكلمات إلى السَّلف منا (إن صح) ؛ فإنما هي لغة (أهل الله) في مقام الفناء والغيبة ، فلا يجوز التقيد بها على الإطلاق ، للجهل الأكيد بمعانيها وأصولها وأهدافها وقواعدها ، والله تعالى لا يقبل إلا الكلام المفهوم

للذاكر والداعي ، وفي الحديث : « ليس للمرء من صلاته إلا ما عقل منها » (راجع «في رياض الاسم الأعظم»).

(٢) بعض النَّاس يهتمون بما يسمى (خاتم سليمان أو نجمة داود) وهذا من عقائد اليهود ، ونحن أتباع محمد ﷺ ، لا أتباع سليمان ولا داود عليهما السلام ، والأخذ بهذا تفضيل للديانة اليهودية واعتراف بصحتها بعد أن نسخها الإسلام ، فإيَّاك وهذا ونحوه من العزائم والطلاسم والأوفاق واستخدام الشياطين ، وفي القرآن كفايــة لكل مسلم ﴿ أو لمْ يكْفهم أنا أنزلْنا عليك الكتاب يتْلى عليْهمْ ﴾ ، ﴿ أليْس اللهُ بكاف عبْدهُ ﴾ .

(٣) لا تنس أبدًا أنَّ من أهم ما يجب أن تحافظ عليه لاستمرار المدد وارتباط العلاقات الرُّوحية أن تزور دائماً السَّادة مشايخنا بضريحهم الطاهر بقايتباي كلما كان ذلك ممكناً ، فتدعوا لهم ، وتتصدق عليهم ، وتتوسل إلى الله تعالى بهم في قضاء الحوائج ، وقد قال سيدي إبراهيم الحربي : « الدعاء عند قبر معروف الكرخي ترياق

مجرب» ، وكذلك مراقد كل أهل الله ؛ فالزيارة طاعة جليلة النفع للزائر والمزور .

وأضرحة أهل الله ومشاهدهم من القبور الإسلامية ، وقد ندب الشرع إلى زيارة القبور والصدقة على أهلها ، والدعاء عندهم بلا حرج في حدود شرع الله ، وقد وضع رسول الله ﷺ على قبر سيدنا (عثمان بن مظعون) حجراً كبيراً ضخماً يميزه عن بقية القبور حوله ، ليتعرف عليه الرسول ﷺ عند الزيارة ، وهذا هو أصل إشهار وتخصيص قبور الصالحين والتعريف بهم والمحافظة عليها من الاندثار .

وقد كان مولانا السيد إبراهيم الخليل يصاحب رجاله وتلاميذه في أيام خاصة لزيارة مشاهد أهل البيت والأولياء والدعاء لهم وذكر سيرتهم للاقتداء بهم رضي الله عنهم ﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ بسيرتهم .

وصَلَّى اللهُ على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم

أمانة الدعوة

بالعشيرة والطريقة المحمدية

أيها الأخ المحمدي: نرجو ألا تنسى:

(١) حضور مجلس العبادة في كل ليلة اثنين.

(٢) حضور مجلس العلم والعبادة في كل ليلة الخميس.

(٣) صلاة الجمعة بمسجد المشايخ وحضور درس الجمعة.

(٤) المشاركة في الاحتفال بالمولد النبوي.

(٥) حضور اللقاء السنوي لإحياء ذكرى الإمام الحسين والسيدة زينب.

(٦) المشاركة في لقاءات ذكريات مشايخنا في الله الأقربين، خصوصا ذكرى الإمام الرائد.

(٧) إحياء ليلة النصف من شعبان بمسجد المشايخ.

(٨) لقاء ثاني أيام عيد الفطر والأضحى قبيل صلاة الظهر.

(٩) أن تجامل إخوانك في أفراحهم وأحزانهم بكل الوسائل.

(١٠) يجب أن تراجع هذا المنهج وغيره من مطبوعات الطريقة والعشيرة، مع كتب السلف الصالح، لتزداد فقها ومعرفة بالله ورسوله والدعوة إليه والوصول إليه.